ألقاب السور القرآنية

دراسة تأصيلية لألقاب السور المتعددة في القرآن الكريم

د. العباس بن حسين بن علي الحازمي

الأستاذ المشارك بقسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص بحث

يتحدث هذا البحث عن ألقاب السور القرآنية المتعددة ، حيث يطلق اللقب على مجموعة من السور القرآنية، وهذه الألقاب والتسميات ؛ إنما هي من النبي ﷺ أو الصحابة رضي الله عنهم

وقد اشتمل هذا البحث على الألقاب الآتية (الزهراوان ، الطوال ، المئون، المثاني ، المفصل، ذوات الر، ذوات طس ، الحواميم ، المسبحات، المقشقشتان، المعوذات، وبعض الألقاب المتفرقة) .

وقد تناولتها بالحديث في تمهيد واثني عشر مبحثًا.

ولم أتعرض للألقاب التي تطلق على السورة الواحدة؛ لكثرة من ألف فيها وكتب عنها .

وقد تحدثت عن كل لقب من حيث ثبوته ودليله ، ومعناه ، وسبب إطلاق ذلك اللقب ، ودلالة السور عليه، وبيان الخلاف فيه إن وجد. والمسميات الأخرى لتلك السور ، مع بيان درجة الأحاديث والحكم عليها قدر المستطاع .

وقد قدمت لهذا البحث بتمهيد بينت فيه - بإيجاز - الخلاف في مصدر تسمية السور ،وهل هي توقيفية أم اجتهادية، والراجح في ذلك ، كما بينت في التمهيد الفرق بين الأسماء والصفات والألقاب،ولماذا كانت الإطلاقات التي اخترتها هنا ألقابًا ، واحتمال إطلاق الألقاب على الأسماء والعكس .

وختمت البحث بخاتمة ، بينت فيها أهم النتائج والتوصيات.

ووضعت فهرسًا للآيات ، وكذلك للأحاديث والآثار ثم للمصادر ثم للموضوعات.

Abstract of a research

This research is addressing the issue of the titles designated for various Koranic Suras, where the title is given to a group of such Suras. These titles or names have been given by the Prophet "peace be upon Him and His Companions, May ALLAH bless Them all" .

The research includes the following titles: (Al Zahrawan, Al Tewal, Al Moun, Al Mathani, the Detailed; with A,W,R (ALR); with P, L (TS); AL HAWAMIM, AL MUQASHQISHTAN; EXORCISTS and other sporadic titles). I have addressed those titles in introduction and in the twelve studies I made.

I have never stood up to discuss the titles that being given to one Sura, for the reasons that many people had written in this subject.

I have written about those titles in terms of being proven and as an evidence for a meaning and the reason behind calling them so and the significance of such titles, while I have indicated the differences, if any, also included the other titles of those Suras, taking into consideration to show the degree of the Hadith, and judging thereupon as much as possible.

In this research, I have provided an introduction where I states therein the differences in the matter of source for such naming and titling, whether they are considered a reconciliation or jurisprudential. The predominant in this issue, as I have state in the introduction, is the difference between names, characteristics, title, and why such titles haven given where I have chosen them as titles, and the probability of giving titles for the name and vice versa.

The conclusion of the research to show the most important findings and recommendations, and I have set out an index for the verses, as well as the Hadiths, effect and the sources relevant to these issues.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [آل عمران:١٠٢].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾ [النساء:١].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ [الأحزاب: ٧٠ – ٧١].

أما بعد:

فقد تنوعت أشكال عناية المسلمين بكتاب الله عز وجل وتعددت، ما بين قراءة وحفظ، وتدبر وتفسير، وكان أحد أهم تلك الأنواع احتفاؤهم الشديد بتلك السور والآيات، وظهر ذلك في كثرة الأسماء والصفات والألقاب الواردة لتلك السور والآيات، وفي ذلك دلالة عظيمة على محبتهم لذلك الكتاب ومكانته العظيمة في قلوبهم.

وقد تناولت في بحثي هذا الألقاب التي أُطلقت على سور متعددة، وكان إطلاقها من قبل النبي ﷺ أو الصحابة -رضي الله عنهم-، مبينًا معاني تلك الألقاب ودلالتها على محتوى تلك السور، وقد جعلت عنوان البحث: "ألقاب السور القرآنية".

أهمية البحث وأسباب اختياره:

١. كثرة الأسماء والألقاب التي أطلقت على سور القرآن الكريم وآياته.

٢. ما تضمنته تلك الأسماء والألقاب من علم وحِكم وأسرار.
٣. عدم تمييز كثير من الناس للألقاب الواردة عن النبي ﷺ والصحابة -رضي الله عنهم- من غيرها.

أهداف البحث:

١. حصر تلك الألقاب، مع الاستدلال على نسبتها إلى النبي ﷺ أو الصحابة -رضي الله عنهم-.
٢. دراسة تلك الألقاب، وبيان معانيها ودلالتها على محتوى السور ومضمونها.
٣. بيان الخلاف بين العلماء في بعض تلك الألقاب.

حدود البحث:

اقتصرت في بحثي على جمع الألقاب التي أطلقت على أكثر من سورة ودراستها، وما ورد بذلك من حديث عن النبي ﷺ أو أثر عن الصحابة -رضي الله عنهم-. أما ما سوى ذلك من الألقاب التي تطلق على السورة الواحدة؛ فقد اعتنى به كل من ألف في أسماء سور القرآن الكريم. وكذلك الألقاب الواردة عن التابعين ومن بعدهم، فغير مشمولة بهذه الدراسة؛ لتشعبها وكثرتها.

الدراسات السابقة:

لم تختص دراسة سابقة – فيما أعلم – بألقاب السور المتعددة، وإنما غالب التأليف كان في أسماء سور القرآن الكريم، وذكر الألقاب والأسماء المتعددة لكل سورة على حدة، وربما جاء ذكر بعض الألقاب الواردة في بحثي هذا، لكن دون دراسة وافية لكل لقب على حدة، ودون بيان لسبب إطلاق ذلك اللقب، وقد حرصت في بحثي على بيان صحة نسبة تلك التسمية؛ وذلك اللقب إلى النبي ﷺ وإلى الصحابة -رضي الله عنهم-، كما حرصت على بيان معنى ذلك اللقب، وسبب إطلاقه على تلك السور المجتمعة، وهو ما لم يكن موجودًا في الدراسات السابقة.

خطة البحث: يتكون هذا البحث من مقدمة، وتمهيد، وأحد عشر مبحثًا، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة: واشتملت على بيان أهمية الموضوع، وأهدافه، وخطته، والمنهج فيه والدراسات السابقة.

التمهيد: وتناولت فيه خلاف العلماء في مصدر تسمية سور القرآن الكريم، والفرق بين الألقاب والأسماء والأوصاف.

المبحث الأول: الزهراوان.
المبحث الثاني: السبع الطّوال.
المبحث الثالث: المئون.
المبحث الرابع: المثاني.
المبحث الخامس: المفصّل.
المبحث السادس: ذوات "الر".
المبحث السابع: ذوات "طس".
المبحث الثامن: الحواميم.
المبحث التاسع: المسبحات.
المبحث العاشر: المعوذات.
المبحث الحادي عشر: ألقاب متفرقة.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته.

الفهارس: وتشمل فهرس الآيات والأحاديث والآثار والمصادر والموضوعات.

منهج البحث: وقد سلكت في بحثي هذا المنهج الاستقرائي، متبعًا المنهج البحثي الآتي:

- عزو الآيات إلى سورها، مكتوبة بالرسم العثماني.

- تخريج الأحاديث والآثار من مظانّها – قدر المستطاع – مع نقل حكم العلماء المتقدمين والمتأخرين على أسانيدها.
- التعريف بالأعلام غير المشهورين.
- توثيق النقول والأقوال من مصادرها.
- شرح الغريب، وضبط المشكل بالشكل.

وفي الختام، أسأل الله عز وجل أن يبارك في هذا الجهد اليسير وأن يجعله نافعًا لكاتبه وقارئه.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

التمهيـد

وفيه مطلبان:

المطلب الأول

الخلاف في تسمية سور القرآن الكريم

رغم أن حديثي في الصفحات الآتية إنما هو عن ألقاب السور ، وليس عن أسمائها، ؛ فإن الخلاف المشهور بين العلماء في مصدر تسمية السور القرآنية، وهل هو توقيفي أم اجتهـادي، ويشمل الألقاب أيضًا؛ لأن اللقب أحد أركان العَلَم وأجزائه – كما سيأتي في المطلب التـالي –، ولذلك سوف أذكر الخلاف على سبيل الاختصار؛ اكتفاء بمن توسع فيه وأطنب.

ويمكن حصر أقوال العلماء في تلك المسألة فيما يأتي:

- **القول الأول:** أن أسماء سور القرآن الكريم توقيفية من الرسول ﷺ، وهو ما رجحه الزركشي والسيوطي[(١)].

واستدل أصحاب هذا القول بجملة أدلة منها:

١- أنـه صح عن النبي ﷺ تسمية كثير من سور القرآن بأسمائها المعروفة، كقوله ﷺ: "... اقرأوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران" رواه مسلم[(٢)].

(١) انظـر: البرهـان في علوم القـرآن ١/ ٢٧٠، والإتقان في علوم القـرآن ٢/ ٣٦٩، والتحبير في علم التفسير ص٣٧٠، وأسماء سور القرآن د. محمد الشايع ص١٤، وأسماء سور القرآن وفضائلها ص٧٣.

(٢) أخرجـه مسلم في صحيحه، كتـاب صلاة المسافرين، باب فضل قراءة القـرآن وسورة البقرة، ص٦٥٧، برقم (٨٠٤).

وقوله ﷺ: "يا عمر ألا تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء"رواه مسلم[١].

وقوله ﷺ: "شيبتني هود، والواقعة، والمرسلات، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت" رواه الترمذي[٢].

وغيرها من الأحاديث.

٢- ما ورد من تسمية لبعض السور بأسماء بعض الأنبياء كـ "هود" و"إبراهيم" و"يوسف" ، وغيرها ولم ترد التسمية بأسماء آخرين من الأنبياء كموسى وإسماعيل وغيرهم عليهم السلام مع كثرة ذكرهم في القرآن الكريم ؛ مما يدل على أن التسمية توقيفية[٣].

٣- كثرة الأسباب الداعية إلى تسمية السور بأسماء غير الأسماء المشتهرة لها كسورة الحج مثلاً فإنه يمكن تسميتها بسورة السجدتين؛ لتفردها دون غيرها من السور بورود سجدتين فيها، ومع ذلك لم يرد تسميتها بذلك، مما يدل على أن التسمية للسور القرآنية توقيفية لا اجتهادية[٤].

وهذا القول لا يعني خلوّ تلك الأسماء الواردة عن النبي ﷺ من المناسبة بينها وبين السور المسماة بها، بل الحكمة ظاهرة والعلة بينة[٥].

- **القول الثاني:** أن التسمية اجتهادية، وليست توقيفية[٦].

واستدلوا بما يأي:

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفرائض، باب ميراث الكلالة، ص١٢٣٠، برقم (١٦١٧).
(٢) أخرجه الترمذي في جامعه، كتاب تفسير القرآن، باب ٥٦، ومن سورة الواقعة ٥/٣٧٥، برقم (٣٢٩٧)، وقال: حسن غريب. وصححه الألباني ، انظر: صحيح سنن الترمذي ٣/٣٤٣.
(٣) انظر: البرهان في علوم القرآن ١/٢٧١، وأسماء سور القرآن الكريم د. محمد الشايع ص١٥.
(٤) انظر: أسماء سور القرآن الكريم د. محمد الشايع ص١٥.
(٥) انظر: البرهان في علوم القرآن ١/٢٧٠، ٢٧١.
(٦) انظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم ص٢٨٩، وترجيحات الزركشي في علوم القرآن ص٢١٠.

١. كثرة أسماء بعض السور؛ كالفاتحة والتوبة، وغيرهما[١].

٢. ورود آثار كثيرة عن الصحابة والتابعين في تسمية بعض السور بأسماء غير أسمائها المعروفة، مما يدل على جواز الأمر[٢].

- **القول الثالث:** أن التسمية بعضها توقيفي، وبعضها اجتهادي، سواء كان القول بالتوقيف في كل أسماء السور، وما زاد على تلك التسمية فهو اجتهادي، أو التوقيف في البعض دون الكل[٣].

وفي هذا القول جمع بين الأدلة، وتوسط بين القولين السابقين؛ فإن الأسماء الواردة لسور القرآن الكريم كثيرة جدًا، ويصعب القول بتوقيفها كلها، لكن الاجتهاد فيها مقصور على أهله، وقد استقرت تلك الأسماء وشاعت وانتشرت، فينبغي ألا يحتج أحد بهذا الترجيح فيعمد إلى اختراع أسماء جديدة لسور القرآن الكريم، وإنما مفاد هذا القول أن نسبة كبيرة من تلك الأسماء الواردة لسور القرآن الكريم ليست مروية عن

(١) انظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم ص٢٨٩، وأسماء سور القرآن الكريم د. محمد الشايع ص١٦، وقد بلغت أسماء سورة الفاتحة أكثر من (٢٦) اسمًا، ومنها: أم القرآن، والكافية، الشافية، والسبع المثاني، وغيرها، كما بلغت أسماء سورة التوبة أكثر من (١٨) اسمًا، ومنها: براءة، والفاضحة، والبحوث، وغيرها.
انظر: جمال القراء ١/٣٦، والبرهان في علوم القرآن ١/٢٧١، وأسماء سور القرآن، د. محمد الشايع، ص٣٠، ٣١، ٦٧، ٦٨.

(٢) انظر: أسماء سور القرآن الكريم د. محمد الشايع ص١٦، وترجيحات الزركشي في علوم القرآن ص٢١٤، ومما ورد في ذلك تسمية حذيفة- رضي الله عنه -سورة التوبة بالفاضحة، وسورة العذاب، وتسمية ابن مسعود- رضي الله عنه -سورة آل عمران بالكنز، وتسمية زيد بن ثابت- رضي الله عنه -سورة الأعراف بطولى الطوليين، وتسمية ابن عباس – رضي الله عنهما – سورة الأنفال بسورة بدر، وسورة الحشر بسورة النظير.
انظر: بعض تلك الآثار في صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب تفسير سورة الحشر برقم (٤٨٨٢، ٤٨٨٣)، ومستدرك الحاكم ٢/٣٦١، والبرهان في علوم القرآن ١/٢٦٩، والتحبير في علم التفسير ص٣٦٩، وأسماء سور القرآن، د. محمد الشايع، ص١٦، وجزء في أسماء سور القرآن ٤٠ – ٤١.

(٣) انظر: الإتقان في علوم القرآن ٢/٣٧٠، والتحبير في علم التفسير ص٣٧٠.

النبي ﷺ، وإنما هي من اجتهاد الصحابة والتابعين[1].

وينبغي أن يعلم هنا أن من بين تلك التسميات الكثيرة الواردة ما يطلق عليه (الاسم)، ومنها ما يطلق عليه (الوصف)، ومنها ما يطلق عليه (اللقب).

والذي أراه أن الخلاف في التسمية من حيث التوقيف والاجتهاد يشمل إطلاق الوصف وإطلاق اللقب على تلك السور.

(١) انظر: أسماء سور القرآن الكريم د. محمد الشايع ص١٧، وترجيحات الزركشي في علوم القرآن ص٢١٦.

المطلب الثاني

المقصود بالألقاب، والتفريق بينها وبين الأسماء والأوصاف

يُقسِّم النحويون العَلَم إلى ثلاثة أقسام:
الاسم، واللقب، والكنية.
يقول ابن مالك:

واسمًا أتى وكنية ولقبا
وأخَّرَن ذا إن سواه صحبا[1]

أما الاسم فهو لغة: ما وضع لشيء من الأشياء، ودل على معنى من المعاني جوهرًا كان أو عَرَضًا [2].

واصطلاحًا: ما يُعرف به الشيء ، ويستدل عليه[3].
أو: ما وُضع علامة على المسمى[4].
أو: ما دل على معنى في نفسه[5].

(١) شرح ألفية بن مالك للمكناسي ٢٤٧/١. وانظر: أوضح المسالك ١٢٦/١، وشرح قطر الندى ص١٢٠، وشرح الرضى لكافية ابن الحاجب ٥٢٧/١/٢، وشرح شذور الذهب ٢٩٣/١.
(٢) انظر: شرح قطر الندى ص١٢٠، والتوقيف على مهمات التعاريف ص٦٣، والكليات ص٨٠، والموسوعة الفقهية ٢٨٨/٣٥، والجوهر: من اصطلاحات المتكلمين ، وهو مرادف للذات والماهية والحقيقة، وهو في عرف النحاة: الأجسام المتشخصة، والعَرَض بخلافه يطلق على المعاني والألوان.
انظر: الكليات ص٣٤٧، والمعجم الفلسفي ٤٢٤/١.
(٣) انظر: مفردات الراغب، سما ص٢٤٤، ولسان العرب، سما ٤٠٢/١٤.
(٤) انظر: المصادر السابقة.
(٥) انظر: المصادر السابقة.

وينقسم الاسم إلى قسمين: اسم عين، واسم معنى[١].

وأما الكنية: فهي ما صدّر بأب أو أم أو ابن.

أو كل مَركّب إضافي في صدره أب أو أم أو ابن أو بنت، كأبي بكر وأم كلثوم وابن عباس[٢].

والكنية تكون غالبًا للتفخيم والتكريم والتشريف[٣].

وأما اللقب فهو: مفرد، جمعه: ألقاب، وأصله في اللغة: النَبَز – بالتحريك –، وهو اسم غير مسمى به[٤].

وهو اصطلاحًا: ما كان مشعرًا بمدح أو ذم[٥].

أو: ما سُمي به الإنسان بعد اسمه العلم، مما يدل على المدح أو الذم، لمعنى فيه[٦].

ولذلك قال الشاعر:

وقلّما أبْصَرَتْ عيناكَ ذا لقبٍ
إلا ومعناه إنْ فَتّشْتَ في لَقَبِه[٧]

كما أشار الشاعر أيضًا إلى إفادة التشريف بالكنية مطلقًا، وإفادة الذم والنقص في اللقب – غالبًا– بقوله:

(١) انظر: التوقيف على مهمات التعاريف ص٦٣، والكليات ص٨٤، الموسوعة الفقهية ٢٨٨/٣٥.
(٢) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ٢٦/١ – ٢٧، وشرح الرضي لكافية ابن الحاجب ٥٢٧/١/٢.
(٣) انظر: الفروق اللغوية للعسكري ص٤٠.
(٤) انظر: الصحاح، لقب ٢٢٠/١، والبحر المحيط لابن حيان ١٠٤/٨، وتاج العروس، لقب ١٢٧/٤.
(٥) انظر: شرح حدود ابن عرفة ١٩٤/١.
(٦) انظر: التعريفات للجرجاني ٢٠٣، التوقيف على مهمات التعاريف ص٦٢٤.
(٧) انظر: مفردات الراغب، لقب ص٤٥٢، وبصائر ذوي التمييز ٤٣٨/٤.

أُكْنِيْهِ حِينَ أُنَادِيهِ لأُكْرِمَهُ
ولا أُلَقِّبُهُ والسَّوْأَةُ اللَّقَبُ[1]

يقول ابن حجر: "فالاسم والكنية واللقب يجمعها العَلَم – بفتحتين – وتتغاير بأن اللقب ما أشعر بمدح أو ذم، والكنية ما صُدّرت بأب أو أم، وما عدا ذلك فهو اسم"[2].

وقد يطلق الاسم على اللقب، كما أنه قد يقع اللقب بلفظ الكنية كأبي تراب لقبًا لعلي - رضي الله عنه -[3].

وقد جاء في القرآن تسمية اللقب والاسم والكنية اسمًا في قوله تعالى: ﴿ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٤٥].

يقول ابن عاشور: "عَبّر عن العَلَم واللقب والوصف بالاسم؛ لأن لثلاثتها أثرًا في تميز المسمى؛ فأما اللقب والعَلَم فظاهر، وأما الوصف المفيد للنسب فلأن السابقين تعارفوا ذكر اسم الأب في ذكر الأعلام للتمييز ، وهو المتعارف..."[4].

وبهذا يتضح أن اللقب أخص أنواع العَلَم وأجزائه، باعتبار أنه اعتبر في اللقب كونه منبئًا عن مدح أو ذم.

ويفرق اللقب عن الاسم بأن ما تصدر به التعظيم أو التحقير فهو لقب، وإلا فهو اسم[5].

قال الأبهري[6]: "الاسم يقصد بدلالته الذات المعنية، واللقب يقصد به الذات مع

(١) البيت – من البسيط – في ديوان الحماسة ص٣٣٣ منسوباً لبعض الفزاريين.
(٢) فتح الباري ٦/٦٩٥.
(٣) انظر: فيض القدير ٢/٥٧٥، ودليل أرباب الفلاح ص١٩٣.
(٤) التحرير والتنوير ٣/٢٤٦.
(٥) انظر: الفروق اللغوية للعسكري ص٤١، والكليات ص٦٠٤.
(٦) هو: محمد بن عبد الله بن محمد، أبو بكر التيمي الأبهري، شيخ المالكية في العراق، له تصانيف في الحديث والفقه والأصول، ت(٣٧٥هـ).
انظر: تاريخ بغداد ٥/٤٦٢، والأعلام للزركلي ٦/٢٢٥.

الوصف، ولذلك يختار اللقب عند إرادة التعظيم أو الإهانة"[١].

ويحسن التنبيه هنا إلى أن اللقب الذي يجري الحديث عنه هنا ، إنما هو في اصطلاح النحويين وأهل اللغة، أما الأصوليون والفقهاء فيطلقون اللقب ويقصدون به ما يشمل أقسام العَلَم الثلاثة من اسم وكنية ولقب، نحو قولهم: أعط محمدًا أو أبا بكر أو زين العابدين.

فاللقب عند الأصولين: الاسم الذي ليس بوصف، وهو إما اسم ذات او اسم معنى[٢].

وأما الفرق بين اللقب والصفة ؛ فإنه يتضح بالتفريق أولاً بين الاسم والصفة ، وقد ساق المصنفون عددًا من الفروق بين الاسم والوصف، منها:

أولاً: أن الاسم لا يقع عليه الصدق والكذب، بخلاف الوصف[٣].

ثانيًا : أن الاسم يدل على الذات مع الوصف الذي تضمنه ذلك الاسم، بخلاف الوصف؛ فإنه لا يدل إلا على الصفة فقط[٤].

ثالثًا: أن الاسم يكون علمًا على الذات، بخلاف الوصف؛ فلا يكون علمًا، بل هو مضاف إلى الاسم، يقول العسكري[٥]: "الصفة ما كان من الأسماء مخصصًا مفيدًا ، مثل: زيد الظريف، وعمرو العاقل، وليس الاسم كذلك"[٦].

رابعًا: الصفة تابعة للاسم في الإعراب، وليس الاسم كذلك من حيث هو اسم[٧].

واللقب يشترك مع الاسم في تلك الفروق وغيرها؛ لكونه داخلاً تحت العَلَمية مع الاسم والكنية، أما الوصف فخارج عنها.

---

(١) التصريح على التوضيح ١/ ١٢٠، وانظر: الموسوعة الفقهية ١١/ ٣٢٧.

(٢) انظر: شرح مختصر خليل ١/ ٥١، تيسير الوصول إلى قواعد الأصول ٢/ ٤٠٩.

(٣) انظر: الفروق اللغوية ص٤١.

(٤) انظر: الكليات ص٥٤٦، وأسماء القرآن وأوصافه ص٢٥، ٢٦.

(٥) هو: الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، أبو هلال، عالم باللغة والأدب، له التلخيص، وجمهرة الأمثال، والفروق، ت(٣٩٥هـ).
انظر: وفيات الأعيان ٢/ ٢٨٣، والأعلام للزركلي ٢/ ١٩٦.

(٦) الفروق اللغوية ص٤١، وانظر: الكليات ص٥٤٦، وأسماء القرآن وأوصافه ص٢٥، ٢٦.

(٧) انظر: الفروق اللغوية ص٤٠.

وقد جَرَت كثير من المؤلفات في علوم القرآن عمومًا وخصوصًا في أسماء القرآن الكريم وأسماء سوره على الخلط بين الأسماء والأوصاف وعدم التمييز بينها، مع أن الأصل أن الأسماء إذا أطلقت لا ينصرف الذهن إلى غير ذلك المسمى، بينما الأوصاف لا تفيد ذلك، بل تفيد بعض خصائص ذلك الموصوف"[١].

وبهذا يتبين أن المسميات الواردة في هذا البحث ؛ إنما هي ألقاب ، وليست أسماء أو صفات، فهي ليست أسماء، لإفادتها التشريف والمدح، "كالزهراوين" و"المسبحات" ، وغيرها من الألقاب بخلاف الأسماء ، فهي خالية من تلك الدلالة، كما تقرر سابقًا.

وهي ليست صفات ، بل هي مشتركة مع الاسم في العَلَمية والدلالة على الذات مع الوصف الذي تضمنه ذلك اللقب، بخلاف الصفات.

وممن نص من العلماء على إطلاق الألقاب على هذه التسمية السخاوي[٢] حيث خصّها بالحديث تحت عنوان: ألقاب سور القرآن[٣].

وقد مرّ معنا أن إطلاق الاسم على اللقب شائع، ولهذا نجد كثيرًا من هذه الألقاب واردة في كتب التفسير وعلوم القرآن تحت مسمى "الأسماء".

وقد أفاد بعض الأدباء أن اللقب يستعمل موضع النعت الحسن، حتى وقع الاتفاق على استعماله في التشريف والإجلال والتعظيم والزيادة في النباهة والتكرمة[٤].

(١) انظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان ص٢٢٤.

(٢) هو: علي بن محمد بن عبد الصمد، أبو الحسن علم الدين، السخاوي النحوي المقرئ، له شرح المفصل في النحو، وشرح الشاطبية، وجمال القراء، ت(٦٤٣هـ).
انظر: وفيات الأعيان ٣/ ٣٤٠، والأعلام للزركلي ٤/ ٣٢٢.

(٣) جمال القراء ١/ ٣٦.

(٤) انظر: صبح الأعشى١/ ٦٩.

المبحث الأول

الـزهـراوان

يطلـق هـذا اللقـب علـى سورتـي البقـرة وآل عمـران؛ لقـول النبـي ﷺ: "اقـرأوا القـرآن؛ فإنـه يأتـي يـوم القيامـة شفيعًـا لأصحابـه، اقـرأوا الزهراويـن البقـرة وسـورة آل عمـران؛ فإنهمـا تأتيـان يـوم القيامـة كأنهمـا غمامتـان، أو كأنهمـا غيايتـان، أو كأنهمـا فِرْقـان مـن طير صـوافّ، تحاجّـان عـن أصحابهما..." رواه مسلم(١).

والزهـراوان: تثنيـة الزهـراء، والزهـراء: تأنيث الأزهـر، والأزهر: هـو الشيء المضـيء الشديـد الضوء، واللون الأزهر: النـير، والزَّهَرُ والزُّهْـرة: البياض النيّر، وهو أحسن الألوان(٢).

قال ابن فارس(٣): "الزاء والهاء والراء: أصل يدل على حُسْنٍ وضياء وصفاء"(٤).

ويفهـم من هـذه التسمية وهذا اللقـب (الزهراوان) أن سورة البقـرة يطلق عليها منفردة: الزهراء، وكذا آل عمران(٥).

(١) أخرجـه مسلـم في صحيحه كتاب صلاة المسافرين، بـاب فضل قراءة القرآن وسـورة البقرة، ص٦٥٧، برقـم (٨٠٤)،والغمامتـان أو الغيايتـان: السحابتان، والفِرقَـان: الجماعتان والقطيعـان. انظر: شرح النووي على مسلم ص٦٥٧، وجامع الأصول ٧/٤٧١.

(٢) انظر: الصحاح، زهر ٢/٦٧٤، ومعجم مقاييس اللغة، زهر ص٤٦٢، وجامع الأصول ٧/٤٧٠، والقاموس المحيط، زهر ص٤٠٣.

(٣) هـو: أحمد بن فارس بـن زكريا، أبو الحسين، الرازي القزويني، من علمـاء اللغة والأدب، له: المقاييس، والصاحبي، وغيرها، ت(٣٩٥هـ).
انظر: إنباه الرواة ١/٢٧، والأعلام للزركلي ١/١٩٣.

(٤) معجم مقاييس اللغة، زهر ص٤٦٢.

(٥) انظر: نظم الدرر ١/٥٧، وبصائر ذوي التميز ١/١٣٤.

- **سبب ذلك اللقب وعلّته:**

التمس العلماء تعليلات لذلك اللقب، ويمكن حصرها في الآتي:

أولاً: لنورهما، وهدايتهما لقارئهما[١].

ثانيًا: لعظم أجرهما[٢].

ثالثًا: لكثرة نور الأحكام الشرعية الواردة فيهما[٣].

رابعًا: لكثرة الأسماء الإلهية الواردة فيهما[٤].

خامسًا: لعظيم منزلتهما ومكانتهما عند الله، فكأنهما بمنزلة الشمس والقمر من سائر الكواكب[٥].

سادسًا: لاشتهارهما فَشُبِّها بالقمرين: أي الشمس والقمر[٦].

قال القرطبي[٧]: "للعلماء في تسمية البقرة وآل عمران بالزهراوين ثلاثة أقوال: الأول: أنهما الفِرقان، مأخوذ من الزَّهْر والزُّهرة، فإما لهدايتهما قارئهما بما يزهر له من أنوارهما أي: من معانيهما، وإما لما يترتب على قراءتهما من النور التام يوم القيامة، وهو القول الثاني، والثالث: سميتا بذلك؛ لأنهما اشتركتا في تضمن اسم الله الأعظم..."[٨].

ولا مانع من اجتماع تلك الأسباب جميعًا.

---

(١) انظر: شرح النووي على مسلم ص٦٥٧، وإكمال المعلم ١٧٣/٣، وتفسير الخازن ٢٠/١.

(٢) انظر: شرح النووي على مسلم ص٦٥٧، والديباج على صحيح مسلم ٣٣٦/٢.

(٣) انظر: فيض القدير ٦٣/٢، والتيسير شرح الجامع الصغير للمناوي ١٩٢/١.

(٤) انظر: المصادر السابقة.

(٥) انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٥٨١/٢، والتعليق الصبيح على مشكاة المصابيح ١٢/٣.

(٦) انظر: المصادر السابقة.

(٧) هو: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح القرطبي الأنصاري المالكي، أبو عبد الله، من علماء العباد الزهاد، له التفسير المشهور، وشرح الأسماء الحسنى، ت(٦٧١هـ).
انظر: طبقات المفسرين للداوودي ٦٩/٢.

(٨) الجامع لأحكام القرآن ٨/٥.

والمتأمل في استعمال العرب لكلمة "زهر" وما تصرف منها يجد أنهم يطلقونها على البياض، والحُسْن، والضياء، والصفاء، كتسميتهم النجم بذلك، وزهرة الدنيا، والأبيض من الرجال ، والبيضاء من النساء[1].

والأسماء الإلهية والأحكام الشرعية الواردة في هاتين السورتين – البقرة، وآل عمران – جعلتهما في أعلى درجات الحسن والضياء والنور، والله أعلم.

(١) انظر: معجم مقاييس اللغة، زهر ص٤٦٣، ولسان العرب، زهر ٤/٣٣٢.

المبحث الثاني

السبع الطّوال

ورد هـذا اللقب في حديث واثلة بن الأسقع -رضي الله عنه- أن النبي ﷺ قال: "أعطيت مكان التوراة السبع الطُّوَل، وأعطيت مكان الزبور المئين، وأُعطيت مكان الإنجيل المثاني، وفضّلت بالمفصّل" رواه أحمد والطيالسي والطبراني وأبو عبيد[(١)].

وعـن عائشـة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "مـن أخذ السبع الطُّوال فهو خير" وفي رواية "فهو حبر"[(٢)].

"الطُّوَل" أو "الطُّوَال": جمع طُوْلى – بضم الطاء – والطُّولى تأنيث الأطول، مأخوذ من: طَوَل، وهو الامتداد في الشيء[(٣)].

قال ابن فارس: "الطاء، والواو، واللام: أصل يدل على فضل وامتداد في الشيء"[(٤)].

وفي القاموس: "والسبعُ الطُّوَل: كصُرّد[(٥)] "أي: في الـوزن. وفي شرح درة الغواص:

---

(١) أخرجـه أحمد في مسنـده برقم (١٦٩٨٢) وحسّن المحقق إسناده، وأخرجـه الطيالسي في مسنده برقم (١١٠٥)، وحسّـن المحقـق إسناده، والطبراني في الكبـير ٧٥/٢٢ برقم (١٨٦)، وأبـو عبيد في فضائل القرآن ص٢٢٥، وصححه الألباني في السلسلة برقم (١٤٨٠).

(٢) أخرجـه أبو عبيد في الفضائل ص٢٢٦، وسعيد بن منصور في سننه برقم (٦٩) وضعف المحقق إسناده، وأخرجـه أحمد في المسند برقم (٢٤٤٤٣) وإسحاق بن راهويـه في مسنده برقم (٨٠٤) و(٨٥٨) وفيه: "مـن أخـذ السبـع الأول من القرآن فهو حـبر" قال إسحاق: يعنـي البقرة وآل عمـران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف ويونس" وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٥٩٧٩).

(٣) انظر: معجـم مقاييس اللغة، طول ص٦٢٩، وجامع الأصول ١٥١/٢، وجمال القراء ٣٥/١، والبرهان في علوم القرآن ٢٤٤/١.

(٤) معجم مقاييس اللغة، طول ص٦٢٩.

(٥) القاموس المحيط، طول ص١٠٢٧.

"وتقول قرأت السبع الطُّوَل ولا تقل الطِّوَل..."[1].

يقول السيوطي: "قُسِّم القرآن إلى أربعة أقسام، وجعل لكل قسم منها اسم"[2].
ومن تلك الأقسام: القسم الأول: وهو السبع الطوال.

يطلق هذا اللقب على سبع سور من القرآن هي:

البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، واختلف في السابعة على أقوال:

القول الأول: يونس، وهو المروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبير[3]، وعليه أكثر المفسرين[4].

القول الثاني: الأنفال والتوبة، كما هو مروي عن مجاهد وسفيان[5].
القول الثالث: الكهف[6].

(١) شرح درة الغواص ص٩٠٠.
(٢) الإتقان في علوم القرآن ٢/ ٣٧٤.
(٣) كما جاء في الحديث أن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قلت لعثمان- رضي الله عنه -ما حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال – وهي من المثاني – وإلى براءة – وهي من المئين – فقرنتم بينهما..." كما أخرجه أحمد في المسند برقم (٣٩٩) وضعف محققه إسناده وأخرجه الترمذي في جامعه برقم (٣٠٨٦) وحسّنه، وأخرجه النسائي في الكبرى (٧٩٥٣)، والحاكم في المستدرك ٦٣/٣ برقم (٣٣٢٥)، وصححه، وفي هذا الحديث – رغم الاختلاف الشديد في سنده ومتنه – إشارة إلى أن ابن عباس رضي الله عنهما لم يكن يرى أن الأنفال أو التوبة من السبع الطوال. وأخرج ابن الضريس نحوه عن ابن عباس ص١٨١. وأخرج الطبري في جامع البيان ٩٨/١، وأبو عبيد في الفضائل ص٢٢٧، عن سعيد بن جبير مثل ذلك القول.
(٤) انظر: جامع البيان ٩٨/١، والكشف والبيان ٣٥١/٥، وفتح الباري لابن رجب ٤٦٦/٤، والبرهان في علوم القرآن ٢٤٤/١، وروح المعاني ٢٣٠/٩.
(٥) انظر: تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص٣٥، الكشف والبيان ٣٥١/٥، والبرهان في علوم القرآن ٢٤٤/١، والدر المنثور ٦٥٠/٨، وعزاه لابن أبي حاتم.
(٦) انظر: فتح الباري لابن حجر ٣٨٢/٨.

القول الرابع: التوبة فقط[(١)].

القول الخامس: الأنفال فقط، يقول أبو عبيدة[(٢)]: "ومن ذلك اسم جامع لسبع سور من أول القرآن، يقال للبقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، والأنفال السبع الطوال"[(٣)].

ويشكل على القول الأول: أن سورة النحل أطول من سورة يونس، وكذا سورة التوبة أطول من سورة يونس.

كما يشكل على القول الثاني: أن العدد يصبح ثمانيًا لا سبعًا.

كما يشكل على القول الثالث: ما أشكل على القول الأول، وكذا الخامس.

ويخلو القول الرابع من معارض، فيترجح بإذن الله.

وسبب تسمية هذه السور السبع بالطُّوال أو الطُّول هو: طُولها على سائر سور القرآن الكريم[(٤)].

وفي صحيح البخاري أن زيد بن ثابت -رضي الله عنه- قال لمراون بن الحكم[(٥)]: مالك

(١) انظر: جامع الأصول ١٥٢/٢، وجمال القراء ٣٤/١.

(٢) هو: معمر بن المثنى التميمي، له مجاز القرآن وغيره، كان من أعلم الناس باللغة وأخبار العرب وأنسابها، عُمّر طويلاً، ت(٢٠٩ أو ٢١٣هـ).
انظر: نزهة الألباء ص٩٥، وأنباه الرواة ٢٧٦/٣.

(٣) مجاز القرآن ٦/١، وفيه: قال سليمان:

نشدتكم بمنزل الفرقان
أم الكتاب السبع من مثاني
ثنين من آي من القرآن
والسبعِ سبعِ الطُّوَال الدواني

(٤) انظر: جامع البيان للطبري ٩٩/١.

(٥) هو: مروان بن الحكم بن أبي العاص، خليفة أموي، وإليه ينسب بنو مروان، تولى ولده عبد الملك الحكم من بعده، ت(٦٥هـ).
انظر: أسد الغابة ٣٤٨/٤، والأعلام للزركلي ٢٠٧/٧.

تقرأ في المغرب بقصارٍ، وقد سمعت النبي ﷺ يقرأ بطولي الطولين"[1].

وقد وقع الاتفاق بين شراح الحديث على أن المراد بالطولى هنا: سورة الأعراف، ووقع الخلاف في السورة الثانية المقصودة بالطوليين فقيل: البقرة، وقيل: النساء وقيل: الأنعام[2].

يقول الطبري: "... فقال بعضهم: حلفت بالسبع اللواتي طُوّلت..."[3].

وقد ورد تسمية هذه السور السبع بأسماء أخرى وألقاب غير الطّوَل؛ كالسبع الأُوَل[4]، والسبع المثاني[5].

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب القراءة في المغرب ٢/٣١٣، برقم (٧٦٤).

(٢) انظر: فتح الباري لابن حجر ٢/٣١٤.

(٣) جامع البيان ١/١٠١، وانظر: مجاز القرآن لابن عبيدة ١/٧.

(٤) كما جاء في بعض ألفاظ حديث عائشة رضي الله عنها الذي أخرجه أحمد في المسند برقم (٢٤٥٣١) وإسحاق بن راهويه في مسنده برقم (٨٠٤).

(٥) كما روي عن ابن عباس وابن عمر وسعيد بن جبير ومجاهد وغيرهم. وأنها المرادة بقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾[الحجر: ٨٤]، والراجح أن المراد بالسبع في تلك الآية هي الفاتحة، كما صح بذلك الحديث عن النبي ﷺ الذي أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٤٧٠٤) وعلى فرض صحة تلقيبها – أي السور السبع – بالسبع المثاني، فبسبب اشتمالها على المواعظ والقصص والأحكام، وليست المقصودة في آية الحجر، لما أسلفت.
انظر: جامع البيان للطبري ١/٩٨، ٩٩، والكشف والبيان ٥/٣٥١، والبسيط للواحدي ١٢/٦٤٦ – ٦٥١، وعلوم القرآن عند الصحابة والتابعين ص٨٦٠.

المبحث الثالث

المئــون

وقـد جاء ذلك اللقب في حديـث واثلة بن الأسقع -رضي الله عنه-، وفيه "... وأعطيت مكان الزبور المئين"(١).

ويطلـق هـذا اللقب على ما بلغ عدد آياته مائة آية أو تزيد قليلاً أو تنقص قليلاً من سور القرآن(٢).

وهي التي تلي الطّول ، وتبدأ السور الملقبة بهذا اللقب من سورة يونس إلى سورة القصص.

ويشكل على من جعل كل هذه السور من المئين ورود (الرعد وإبراهيم والحج والنور والفرقان) وآياتها أقل من مئة آية بكثير.

وتعدادها في مصحف ابن مسعود- رضي الله عنه -كما ذكره السيوطي كما يلي: "براءة، والنمـل، وهود، ويوسف، والكهف، وبني إسرائيل، والأنبياء، وطه، والمؤمنون، والشعراء، والصافـات"(٣)، وعدّها بعض المفسرين سبعًا مـن الإسراء إلى سورة المؤمنون، وقيل ما تلا السبع الطوال إلى الحواميم(٤).

وسبب تسميتها بذلك؛ لتجاوز عدد آياتها المئة آية أو قربها من ذلك(٥).

---

(١) سبق تخريج الحديث ص١٦.

(٢) انظـر: تفسـير غريب القـرآن لابن قتيبة ص٣٦، جامـع البيان ٩٩/١، وجامع الأصـول ١٥٢/٢، وجمال القراء ٣٥/١، وفتح الباري لابن رجب ٤٦٦/٤، والبرهان في علوم القرآن ٢٤٤/١.

(٣) انظر: الإتقان في علوم القرآن ٤٢٠/٢.

(٤) انظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٣٣/١.

(٥) انظر: جمال القراء ٣٥/١، والبرهان في علوم القرآن ٢٤٤/١.
وجاء من الرجز: وبمئين بعدها قد أمئيت.
انظر: مجاز القرآن ٧/١، وجامع البيان ١٠١/١.

المبحث الرابع

المثاني

ورد هذا اللقب في حديث واثلة بن الأسقع- رضي الله عنه -السابق ذكره وفيه "وأعطيت مكان الإنجيل المثاني"[(١)].

يطلق هذا اللقب (المثاني) على ما زاد من السور عن المفصل ونقصت آياته عن المئين[(٢)].

وهي التي تلي المئين، وتبدأ تلك السور الملقبة بهذا اللقب من سورة العنكبوت حتى بداية المفصل؛ إما بسورة (ق) أو (الحجرات)، كما هو معروف من الخلاف في ذلك كما سيأتي في المبحث التالي[(٣)].

وتعدادها في مصحف ابن مسعود- رضي الله عنه -كما نقل السيوطي عن ابن أشته[(٤)] كما يأتي: "الأحزاب، والحج، والقصص، والنمل، والنور، والأنفال، ومريم، والعنكبوت، والروم، ويس، والفرقان، والحجر، والرعد، وسبأ، والملائكة "فاطر"، وإبراهيم، وص، والذين كفروا "محمد"، ولقمان، والزمر"[(٥)].

وأما سبب إطلاق ذلك اللقب؛ فلأنها تلت المئين فكأنها ثنّتها، فكأنّ المئين لها أوائل[(٦)].

---

(١) سبق تخريجه ص١٦.

(٢) انظر: الجامع لشعب الإيمان للبيهقي ٤/٧١، وجامع الأصول ٢/١٥٢، وفتح الباري لابن رجب ٤/٤٦٦، والإتقان في علوم القرآن ٢/٤١٣.

(٣) انظر: ص٢٢.

(٤) هو: محمد بن عبد الله بن أشته، أبو بكر الأصبهاني، عالم بالقراءات والعربية، له المحبّر والمفيد في القراءات الشاذة، ت(٣٦٠هـ).
انظر: غاية النهاية ٢/١٨٤، والأعلام للزركلي ٦/٢٢٤.

(٥) انظر: الإتقان في علوم القرآن ٢/٤٢٠.

(٦) انظر: جامع البيان ١/١٠٠، والإتقان في علوم القرآن ٢/٤١٣.

أو لما ذكر فيها من الأمثال والعبر والأخبار والقصص[1].

وقد تسمى سور القرآن كلها مثاني، كما قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ﴾ [الزمر: ٢٣] لذلك المعنى أيضًا[2].

والفاتحة تسمى مثاني؛ لأنها تثنى قراءاتها في كل صلاة[3].

وهي أيضًا من هذا القسم، فهي ليست من الطوال ولا المئين ولا المفصل[4].

(١) انظر: جامع البيان ١/١٠٠، وهو المروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبير رحمهم الله، وانظر: جمال القراء ١/٣٤، والإتقان في علوم القرآن ٢/٤١٣.
وجاء في الرجز: وبمثانٍ ثنيت فكرّرت. انظر: مجاز القرآن ١/٧، وجامع البيان ١/١٠١.

(٢) انظر: جمال القراء ١/٣٥، والبرهان في علوم القرآن ١/٢٤٥.

(٣) انظر: جامع البيان ١/١٠٠.

(٤) انظر: تفسير ابن رجب ١/١١.

المبحث الخامس

المفصّـل

جـاء هـذا اللقـب في حديـث واثلـة بـن الأسقـع- رضي الله عنه -وفيـه: "... وفضلت بالمفصل"[1]، وحديث أوس بن حذيفة- رضي الله عنه -وفيه: "... فسألت أصحاب رسول الله ﷺ كيف تحزبون القرآن؟ فقالوا: ثلاث، وخمس، وسبع، وتسع، وإحدى عشرة، وثلاث عشرة، وحزب المفصل وحده"رواه أبو داود وابن ماجه[2].

وفي لفظ عند أحمد في المسند "وحزب المفصل من "ق" حتى نختم"[3].

ويطلق لقب (المفصّل) على ما يلي (المثاني) من سور القرآن الكريم[4].

وقـد وقع الخلاف بين أهـل العلم في (المفصّـل) من أين يبتـدئ، وأوصل بعضهم الأقوال في ذلك إلى اثنى عشر قولاً[5]، منها:

---

(١) سبق تخريجه ص١٦.

(٢) أخرجـه أبـو داود في سننه، كتاب الصلاة، بـاب تحزيب القرآن ٧٧/٢، برقـم (١٣٩٣) والطيالسي في مسنـده برقم (١٢٠٤) وابن ماجه في سننه، كتاب إقامـة الصلاة، باب في كم يستحب أن يختم القرآن ١٣٥/٢، برقم (١٣٤٥).
وقد ضعفّه عدد من الأئمة كابن معين وابن أبي حاتم والألباني.
انظـر: الاستيعـاب ٢٠٩/١، العلـل ٧٦/١، وضعيف سنن ابن ماجـه (٢٥٢)، واستدل بـه شيخ الإسلام ابـن تيمية، وحسّنه الحافـظ العراقي، وحسنه ابن كثير واحتج به، وجوّد بعض طرقه الزركشي، وحسّنه الحافظ ابن حجر.
انظـر: مجموع فتاوى ابن تيميـة ٤٠٨/١٣، فضائل القرآن لابن كثير ص١٤٨، والبرهان في علوم القرآن ١٠١/٢، ونتائج الأفكار ١٦٦/٣.

(٣) أخرجه أحمد في المسند برقم (١٦١٦٦).

(٤) وهو السبع الأخير من القرآن الكريم، انظر: المفردات ص٦٧، والإتقان ٤١٦/٢.

(٥) انظر: البرهان في علوم القرآن ٢٤٥/١، وفتح الباري لابن حجر ٣١٧/٢.

القول الأول: سورة الجاثية[١].

القول الثاني: سورة القتال" محمد"، وعزاه الماوردي[٢] للأكثرين[٣].

القول الثالث: سورة الحجرات، ورجحه النووي[٤][٥].

القول الرابع: سورة ق[٦].

وقيل: الصافات، والصف، وتبارك، والفتح، والرحمن، والإنسان، والأعلى، والضحى، وهي أقوال ضعيفة لا مستند لها[٧].

والراجح من تلك الأقوال هو القول الرابع، وأن المفصل يبدأ بسورة (ق) قال الزركشي: "والصحيح عند أهل الأثر أن أوّله "ق""[٨].

كما يدل عليه حديث أوس بن حذيفة- رضي الله عنه -السابق.

كما استدل بأن أول المفصل في مصحف عثمان- رضي الله عنه -سورة "ق"[٩].

ونسبه الماوردي إلى كثير من الصحابة[١٠].

---

(١) انظر: البرهان في علوم القرآن ٢٤٥/١، والإتقان في علوم القرآن ٤١٤/٢، ونسبة إلى القاضي عياض.

(٢) هو: علي بن محمد بن حبيب، أبو الحسن الماوردي البصري، أحد فقهاء الشافعية، له مصنفات في الفقه والأصول، وله تفسير النكت والعيون والأحكام السلطانية، وغيرها، ت(٤٥٠هـ).
انظر: وفيات الأعيان ٢٨٢/٣، وطبقات المفسرين للداوودي ٤٥١/١.

(٣) انظر: النكت والعيون ٢٦/١، والبرهان في علوم القرآن ٢٤٥/١، والإتقان في علوم القرآن ٤١٤/٢.

(٤) هو يحيى بن شرف النووي، أبو زكريا، الشافعي الإمام الحافظ الزاهد العابد، له شرح مسلم، والأذكار، ورياض الصالحين وغيرها، ت(٦٣٦هـ).
انظر: طبقات الشافعية الكبرى ١٦٥/٥، وسير أعلام النبلاء ٣٢١/١٧.

(٥) انظر: البرهان في علوم القرآن ٢٤٥/١، وفتح الباري لابن حجر ٣١٧/٢، ورجحه، وانظر: الإتقان في علوم القرآن ٤١٤/٢.

(٦) انظر: البرهان في علوم القرآن ٢٤٥/١، والإتقان في علوم القرآن ٤١٤/٢ – ٤١٦.

(٧) انظر: غريب الحديث للخطابي ٤٥٢/٢، وإكمال المعلم لفوائد مسلم ١٩٨/٣، والبرهان فيعلومالقرآن ٢٤٥/١ – ٢٤٦، وفتح الباري لابن حجر ٣١٧/٢، وفيه أن أكثر هذه الأقوال مستغرب، وانظر: الإتقان في علوم القرآن ٤١٥/٢.

(٨) البرهان في علوم القرآن ٢٤٦/١.

(٩) انظر: البرهان في علوم القرآن ٢٤٥/١.

(١٠) انظر: النكت والعيون ٢٧/١، والبرهان في علوم القرآن ٢٤٥/١.

وقد وردت تلك التسمية في حديث واثلة بن الأسقع -رضي الله عنه- السابق ذكره وفيه "وفضّلت بالمفصل"[(١)].

وكذلك في حديث أوس بن حجر -رضي الله عنه- الذي جرى ذكره قريبًا، وفيه: "... وحزب المفصل وحده..."[(٢)].

- **وسبب تسميته بالمفصّل:**

كثرة الفصل بين سوره بالبسملة[(٣)].

- وقيل: لقلة المنسوخ فيه، أو أنه لم ينسخ منه شيء، ولذلك يسمى المحْكم[(٤)]، قال ابن عباس رضي الله عنهما: "جمعت المحكم في عهد رسول الله ﷺ"[(٥)]، وقال سعيد بن جبير: "إن الذي تدعونه المفصّل هو المحكم"[(٦)].

وروى ابن أبي داود[(٧)] في المصاحف عن ابن عمر -رضي الله عنه- قوله: "وأيّ القرآن ليس بمفصّل؟"، وذلك لما ذُكر عنده المفصّل[(٨)].

وللمفصل طوال، وأوساط، وقصار؛ أما طواله فإلى النبأ، وأما أوساطه فإلى الضحى، وأما قصاره فإلى آخر القرآن[(٩)]، وفي هذا التقسيم أقوال أخرى، هذا أشهرها[(١٠)].

---

(١) سبق تخريجه ص١٦.

(٢) سبق تخريجه ص٢٢.

(٣) انظر: تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص٣٦، جامع البيان ١/١٠١، البرهان في علوم القرآن ١/٢٤٥، والإتقان في علوم القرآن ٢/٤١٣.

(٤) انظر: جمال القراء ١/٣٥، والبرهان في علوم القرآن ١/٢٤٥، والإتقان في علوم القرآن ٢/٤١٣.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب تعليم الصبيان القرآن ٩/١٠٢، برقم (٥٠٣٦).

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب تعليم الصبيان القرآن ٩/١٠٢، برقم (٥٠٣٥).

(٧) هو: عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني، سمع من والده صاحب السنن ومن غيره، له المسند والسنن، والمصاحف والتفسير والقراءات، ت(٣١٦هـ).
انظر: طبقات المفسرين للداوودي ١/٢٣٦.

(٨) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف برقم (٤٩٢)، وأخرجه ابن شيبة في المصنف برقم (٣٠٧١٨) وفيه: "أن ابن عمر كره أن يقول: المفصّل، ويقول: القرآن كله مفصّل، ولكن قولوا: قِصار القرآن...".

(٩) انظر: الإتقان في علوم القرآن ٢/٤١٧.

(١٠) انظر: الإتقان في علوم القرآن ٢/٤١٧، والزيادة والإحسان ٢/٣٥.

المبحث السادس

ذوات "الر"

وقد جاء ذكر هذا اللقب في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما – أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: اقرئني يا رسول الله، فقال: اقرأ ثلاثًا من ذوات "الر"..." الحديث[1].

ويطلق هذا الوصف وهذا اللقب على السور المفتتحة بـ "الر" و"المر" ، وهي: "يونس، وهود، ويوسف، والرعد، وإبراهيم، والحجر".

فهي ست سور، خمس منها افتتحت بـ "الر" وواحدة بـ "المر"[2].

وقد أشار السيوطي والآلوسي[3] إلى بعض أوجه التناسب بين هذه السور الست على النحو الآتي:

- اشتمال غالبها على قصص الأنبياء.
- افتتاحها بـ "الر" أو "المر".

(١) أخرجه أحمد في المسند برقم (٦٥٧٥) وصححه المحقق إسناده، وأخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب تحزيب القرآن ٢/ ٨٠، برقم (١٣٩٩) وضعفه الألباني، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة، باب الفضل في قراءة تبارك ٩/ ٢٦٤، برقم (١٠٤٨٤)، وأخرجه الحاكم في المستدرك ٣/ ٣٨٨ برقم (٤٠١٧)، وصححه ووافقه الذهبي، وصححه ابن حجر في نتائج الأفكار ٣/ ٢٧١، وأخرجه ابن حبان في صحيحه برقم (٧٧٣)، وصححه المحقق الأرناؤوط، وأخرجه البزار (٢٤٥٩)، والبيهقي في شعب الإيمان برقم (٢٥١٢)، وأخرجه أبو عبيد في الفضائل ص٣٦٢.

(٢) انظر: جزء في أسماء سور القرآن الكريم ص١٢٢.

(٣) هو: محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي، شهاب الدين أبو الثناء، صاحب التفسير مفتي بغداد في زمانه، كان سلفي الاعتقاد، ت(١٢٧٠هـ).
انظر: الأعلام للزركلي ٧/ ١٧٦.

- ذكر الكتاب في مطلعها.
- كونها مكيات.
- تناسبها وتقاربها في المقدار – عدا الحجر –.
- تسميتها – في الغالب – بأسماء الأنبياء "يونس، هود، يوسف، إبراهيم" أو الملائكة "الرعد"– على قول –، عدا سورة الحجر[1].

ولتلك المناسبة بين تلك السور قدمت سورة الحجر – لمطلعها ومضمونها – على سورة النحل في ترتيب المصحف، مع طول سورة النحل[2].

وقد ذكر السيوطي أن ترتيب "ذوات الر" في المصحف، يشبه ترتيب "ذوات حم"، وقال: "... ثم ظهر لي لطيفة أخرى، وهي أنه في كل ربع من أرباع القرآن توالت سبع سور مفتتحة بالحروف المقطعة، فهذا السبع مصدرة بـ "حم" وفي الربع الذي قبله "ذوات الر" الست متوالية"[3].

وفي جمال القراء أن هذه السور "ذوات الر" تلقب أيضًا بـ بساتين القرآن[4].

وفي وصفها بالبساتين تشبيه لها بالحدائق وما يقطف منها من أزهار وثمار[5].

(١) انظر: أسرار ترتيب القرآن ص١٢٩، وروح المعاني ٩/٢٣١.
(٢) انظر: المصادر السابقة.
(٣) أسرار ترتيب القرآن ص١٢٩، وانظر ص٢٣ من هذا البحث.
(٤) انظر: جمال القراء ١/٣٥.
(٥) انظر: البرهان في علوم القرآن ١/٤٥٤.

المبحث السابع

ذوات "طس"

وردت هذه التسمية في مرويات عن النبي ﷺ كما في حديث أنس بن مالك- رضي الله عنه -قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن الله أعطاني السبع مكان التوراة وأعطاني الراءات إلى الطواسين مكان الإنجيل، وأعطاني ما بين الطواسين إلى الحواميم مكان الزبور وفضلني بالحواميم والمفصل، ما قرأهن نبي قبلي"(١).

يطلق هذا اللقب على ثلاث سور هي: "الشعراء، والنمل، والقصص"(٢).

حيث افتتحت سورة الشعراء بـ "طسم" ، وافتتحت سورة النمل بـ "طس"، وافتتحت سورة القصص بـ "طسم".

وتسمى أيضًا: "ذوات طسم" أو "الطواسين" أو "آل طس" أو "آل طسم"(٣).

وفي مجالس ثعلب(٤) "كل ما جاء على تقطيع الأسماء لم ينكروا جمعه قولهم: الطواسين، مثل القوابيل: جمع قابيل، ومن قال: الطواسيم، بناه على أنهم يقلبون النون ميمًا"(٥).

---

(١) أخرجه محمد بن نصر في مختصر قيام الليل ١/ ١٧٠، وذكره القرطبي في جامعه ٥/١٦، من حديث البراء بن عازب - رضي الله عنه -، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٦/١٣، وفي جامع الأحاديث (٦٦٨١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥٥٦)، والسلسلة الضعيفة (٣٠٥١)، وقال المناوي في فيض القدير ٢١٣/٢ (١٦٨٨): ضعيف، لكن مما يُشْهَد له.

(٢) انظر: الإتقان في علوم القرآن ٤١١/٢.

(٣) انظر: تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص٣٦، ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٧/١، وجمال القراء ٣٥/١، والبرهان في علوم القرآن ٢٤٨/١، والإتقان في علوم القرآن ٤١١/٢.

(٤) هو: أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني، مولاهم، أبو العباس، العلامة المحدث شيخ اللغة وإمام الكوفيين، له معاني القرآن والفصيح، وغيرها، ت(٢٩١هـ).
انظر: طبقات المفسرين للداوودي ٩٨/١.

(٥) مجالس ثعلب ١١٢/١، وانظر: شرح درة الغواص ص١٠٩.

ومما وردت فيه بالميم:

وبمثانٍ ثنيت فكرّرت
وبالطواسيم التي قد ثلثت[1]

كما جاء في شعر ابن المبارك[2] لفظها بالنون:

وفي الطواسين أخرى إن عملت بها
نلت الرشاد بآيات الطواسين[3]

وقد جرى في تسميتها من الخلاف ما جرى في "آل حم".

يقول الجوهري[4]: "والطواسيم والطواسين، سور في القرآن جمعت على غير قياس... والصواب أن تجمع بذوات وتضاف إلى واحد، فيقال: ذوات طسم..."[5].

ورجح الحريري[6] أن يقال: قرأت آل حم وآل طس[7].

وقد تتابعت هذه السور الثلاث في ترتيب المصحف، وفي ترتيب النزول، وتوافقت في افتتاحها جميعًا بذكر قصة موسى عليه السلام[8].

(١) ذكره في مجاز القرآن ٧/١ غير منسوب، وانظر: جامع البيان للطبري ١٠١/١، وفيه: وبالطواسين.

(٢) هو: عبد الله بن مبارك المروزي، أبو عبد الرحمن، الحافظ المجاهد الزاهد، عالم زمانه، جمع الحديث والفقه والعربية، ت(١٨١هـ).
انظر: تذكرة الحفاظ ٢٨٦/١، وسير أعلام النبلاء ٦٠٢/٧.

(٣) ديوان ابن المبارك ٢٣/١.

(٤) هو: إسماعيل بن حماد، أبو جعفر، إمام اللغة وعالمها، له نظم حسن، له الصحاح وغيره، ت(٣٩٣هـ).
انظر: سير أعلام النبلاء ٤٠/١٣، والأعلام للزركلي ٣١٣/١.

(٥) الصحاح، طسم ص١٩٧٤، وانظر: القاموس المحيط، طسم ص١١٣٣.

(٦) هو: القاسم بن علي بن محمد، أبو محمد الحريري البصري، صاحب المقامات، كان أحد أئمة عصره، ت(٥١٥هـ).
انظر: وفيات الأعيان ٦٤/٤.

(٧) انظر: درة الغواص ص١٠٩، وخير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام ١٨/١.

(٨) انظر: التحرير والتنوير ٦١/٢٠.

ودل ترتيبها هذا على أن ترتيب السور توقيفي؛ لأنه فصل بين طسم الشعراء وطسم القصص بطس النمل، مع أنها أقصر منهما، ولو كان الترتيب من اجتهاد الصحابة لأخرت النمل عن القصص[1].

(١) انظر: الإتقان في علوم القرآن ٢/٤١١.

المبحث الثامن

(الحواميم)

يطلق لقب (الحواميم) أو (آل حميم) أو (ذوات حاميم) على السور المفتتحة بهذه اللفظة . ﴿ حمٓ ﴾ وهي سبع سور (غافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية والأحقاف..."[1].

وقد جاءت هذه التسمية (آل حميم) في حديث ابن مسعود -رضي الله عنه- : "لقد عرفت النظائر التي كان النبي ﷺ يقرن بينهن، فذكر عشرين سورة من المفصّل. سورتين من آل حميم في كل ركعة" وفي لفظ: "آخرهن الحواميم، حم الدخان وعم يتساءلون" رواه البخاري[2].

كما جاءت في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: "أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: أقرئني يا رسول الله، فقال: اقرأ ثلاثًا من ذوات "الر" ، فقال: كبرت سني واشتد قلبي وغلُظ لساني، قال: فاقرأ ثلاثًا من ذوات "حم" فقال مثل مقالته، فقال: اقرأ ثلاثًا من المسبحات فقال مثل مقالته، فقال الرجل: يا رسول الله أقرئني سورة جامعة، فأقرأه النبي ﷺ ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾[الزلزلة: ١] حتى فرغ منها فقال الرجل: والذي بعثك بالحق لا أزيد عليها أبدًا، ثم أدبر الرجل، فقال النبي ﷺ: "أفلح الرويجل" مرتين"[3].

وسبب تسميتها بذلك هو افتتاح كل واحدة منها بقوله تعالى: ﴿ حمٓ ﴾.

---

(١) انظر: معجم علوم القرآن ص٩.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب الجمع بين السورتين في الركعة ٢/٢٢٥، برقم (٧٧٥)، وكتاب فضائل القرآن، باب تأليف القرآن ٩/٤٧، برقم (٤٩٩٦)، وقد بين ابن حجر في شرح الحديث أنه لم يكن من بين تلك السور العشرين غير سورة الدخان من آل حميم. انظر: فتح الباري ٢/٢٣٠.

(٣) سبق تخريجه ص٢٥.

وقد وقع الخلاف في تلك التسمية، وهل يقال: "آل حم" أو "الحواميم" فعن ابن سيرين[1] رحمه الله: أنه كان يكره أن يقول: "الحواميم"، ويقول: "آل حم"[2].

قال الفراء[3]: "قوله: آل حم، إنما هو كقولك: آل فلان وآل فلان، كأنه نسب السورة كلها إلى حم، وأما قول العامة: الحواميم فليس من كلام العرب"[4].

وذكر الخفاجي[5] في معنى آل في "آل حم" و"آل طسم"، أنها ليست بمعنى "أهل"، وإنما لفظ يُذكر قبل ما لا يصح تثنيته وجمعه في الأسماء المركبة ونحوها[6].

واستشهد المانعون من قول: "الحواميم" بقول الشاعر:

وجدنا لكم في آل حم آية
تأولها منا فقيه ومعرب[7]

وقد روى عن عدد من الصحابة تسميتها بـ "الحواميم" خلافًا لمن منع ذلك.

---

(١) هو: محمد بن سيرين، أبو بكر، مولى أنس بن مالك – رضي الله عنه –، سمع عددًا من الصحابة – رضي الله عنهم –، كان فقيهًا إمامًا، غزير العلم، عالمًا بالتعبير، ت(١١٠هـ).
انظر: طبقات بن سعد ١٩٣/٧، وتذكرة الحفاظ ٦٢/١.

(٢) أخرجه أبو عبيد في الفضائل ص٢٥٦.

(٣) هو: يحيى بن زياد، أبو زكريا الفراء الديلمي، مولى بني أسد، كان عالمًا فقيهًا، مائلاً إلى الاعتزال، له معاني القرآن، وغيره، ت(٢٠٧هـ).
انظر: نزهة الألباء ص٨١، وإنباه الرواة ٧/٤.

(٤) مختار الصحاح، حمم ص١٥٣، وانظر: الصحاح، حمم ١٩٠٧/٥، ودرة الغواص ص١٠٨، والمزهر في علوم اللغة ٣٠٨/١.

(٥) هو: أحمد بن محمد بن عمر، شهاب الدين الخفاجي المصري، قاضي القضاة، صاحب التصانيف، له حاشية على البيضاوي، ت(١٠٦٩هـ).
انظر: خلاصة الأثر ٢٣١/١، والأعلام للزركلي ٢٣٨/١.

(٦) انظر: شرح درة الغواص ص١١٠.

(٧) البيت –من الطويل– للكميت بن زيد الأسدي، وهو في ديوانه ١٨٦/٣ والهاشميات ص٥٥، انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة ١٩٣/٢، وجامع البيان للطبري ٢٧٥/٢٠، ودرة الغواص ص١٠٨، البسيط للواحدي ٣٥٥/١٩، وخزانة الأدب ٢١٤/٤.

فعن ابن مسعود- رضي الله عنه -"الحواميم ديباج القرآن"[١].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: "أنزلت الحواميم السبع بمكة"[٢].

وعنه أيضًا: "إن لكل شيء لبابًا، وإن لباب القرآن الحواميم"[٣].

قال أبو عبيدة: "وقال في جمع أسمائها:

حلفت بالسبع اللواتي طوّلت
وبمئين بعدها قد أمئيت
وبمثان ثنيت فكررت
وبالطواسيم التي قد ثلثت
وبالحواميم اللواتي سُبّعت
وبالمفصل اللواتي فصّلت"[٤]

قال ابن قتيبة[٥]: "وقد يُجعل "حم" اسمًا للسورة، ويدخله الإعراب ولا يصرف. ومن قال هذا قال في الجميع: الحواميم، كما يقال: طس والطواسين"[٦].

وإذا صحت تلك المرويات عن الصحابة -رضي الله عنهم-، دلت لفظة (الحواميم) على (آل حم) أو (ذوات حم)[٧].

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف برقم (٣٠٩١٢) وفيه: حم ديباج القرآن، والحاكم في المستدرك ٢٢٢/٣، برقم (٣٦٨٦)، وصححه وسكت عنه الذهبي، والبيهقي في شعب الإيمان ١٠٠/٤ (٢٢٤٢)، وأبو عبيد في الفضائل ص٢٥٥، وفيه: آل حم، وحكم عليه الألباني بأنه موضوع في السلسلة الضعيفة ٣٢/٨، وصححه موقوفًا على ابن مسعود – رضي الله عنه -.

(٢) أخرجه البيهقي في الدلائل ١٤٢/٧، والنحاس في الناسخ ٦١١/٣ بنحوه، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥/١٣، وعزاه لابن الضريس والنحاس والبيهقي.

(٣) أخرجه أبو عبيد في الفضائل ص٢٥٤.

(٤) مجاز القرآن ٧/١، ولم يسمّ قائلها.

(٥) هو: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، كان ثقة دينًا فاضلاً، رأسًا في العربية والأخبار، وأيام الناس، ت(٢٧٦هـ).
انظر: سير أعلام النبلاء ٦٢٥/١٠، والأعلام ١٣٧/٤.

(٦) تفسير غريب القرآن ص٣٦.

(٧) انظر: البحر المحيط ٤٢٠/٧.

وقد أطلق على هذه السور السبع أوصاف وألقاب أخرى غير "آل حم" نحو: لباب القرآن[١]، وديباج القرآن[٢]، والعرايس[٣]، والسبع المثاني[٤].

قال ابن عطية[٥] في بيان معنى "ديباج القرآن": "ومعنى هذه العبارة أنها خلت من الأحكام وقصرت على المواعظ والزجر وطرق الآخرة محضًا، وأيضًا فهي قصار، لا يلحق فيها قارئها سئآمة"[٦].

وهذه السور السبع، سُوَر (آل حم) جاءت متوالية في ترتيب المصحف، وكذا في ترتيب النزول.

يقول هبة الله بن سلامة[٧]: "وليس في كتاب الله سبع سور نزلت في التأليف واحدة بعد واحدة إلا الحواميم"[٨]، يقول: "وليس في القرآن غير هذه متواليًا إلا الحواميم؛ فإنها نزلت على التوالي"[٩].

(١) كما مرّ في حديث ابن عباس -رضي الله عنه-: "وإن لباب القرآن الحواميم".
ومعنى اللباب: الخالص، وخالص كل شيء لُبّه ولبابه. انظر: الصحاح، لبب ١/٢١٦.

(٢) كما مرّ في حديث ابن مسعود -رضي الله عنه-: الحواميم ديباج القرآن".
ومعنى الديباج: الثوب من الحرير، والمراد: زينة القرآن. انظر: شرح درة الغواص ص١١٠، وانظر: جمال القراء ١/٣٥، وفيه: "دياييج القرآن".

(٣) كما أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٥/٥٥٧، برقم (٣٠٩١٤) عن سعد بن إبراهيم قال: "كن الحواميم يسمّين العرايس".
وأخرجه الدرامي في مسنده ٤/٢١٥٢، برقم (٣٤٦٥)، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/١٠٦ برقم (٢٢٥٣)، وفي جمال القراء ١/٣٥، عن زر بن حبيش تسميتها عرائس القرآن، ونسبه لعلي -رضي الله عنه-.

(٤) انظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ٣/١٠٢.

(٥) هو: عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية الأندلسي، له المحرر الوجيز، وغيره، ت(٥٤١هـ).
انظر: طبقات المفسرين للداوودي ١/٢٦٦.

(٦) المحرر الوجيز ١٤/١١١.

(٧) هو: هبة الله بن سلامة بن نصر، أبو القاسم، مفسر ضرير، له الناسخ والمنسوخ، والمسائل المنثورة في النحو، ت(٤١٠هـ).
انظر: طبقات المفسرين للداوودي ٢/٣٤٨، والأعلام للزركلي ٨/٧٢.

(٨) الناسخ والمنسوخ ١/٢٣، وانظر: الإتقان في علوم القرآن ٤/٤١١.

(٩) الناسخ والمنسوخ ١/٢٢.

وجاء في تعليل توالي نزول هذه السبع وتوالي ترتيبها في المصحف اشتراكها في الابتداء بـ "حم"، وذكر الكتاب المنزل بعد "حم"، ومطلع هذه السور السبع يشبه كذلك مطلع سورة الزمر ، وهي السورة التي سبقتها"[1].

يقول السيوطي: "ثم إن الحواميم ترتبت، لاشتراكها في الافتتاح بـ "حم" وبذكر الكتاب بعد "حم" وأنها مكية؛ بل ورد في الحديث أنها نزلت جملة، وفيها شبه من ترتيب ذوات "الر" الست... ثم ظهر لي لطيفة أخرى، وهي أنه في كل ربع من أرباع القرآن توالت سبع سور مفتتحة بالحروف المقطعة، فهذه السبعة مصدرة بـ "حم"، وفي الربع الذي قبله ذوات "الر" الست متوالية..."[2].

ومما يدل على تشابه موضوعات سور "آل حم" قول عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه -: "إذا وقعت في "آل حم" وقعت في روضات دمثات أتأنق فيهن"[3].

(١) انظر: أسرار ترتيب القرآن للسيوطي ص١٢٩، وانظر: الإتقان في علوم القرآن ١٨٦٢/٥.
(٢) أسرار ترتيب القرآن ص١٢٩، وانظر: الإتقان في علوم القرآن ١٨٦٢/٥.
(٣) أخرجه أبو عبيد في الفضائل ص٢٥٥، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٦/١٣.
والمعنى: كأنها حديقة لينة التربة سهلة حسنة المنظر، أتنزه بالنظر فيها إلى جميل المعاني وحسن المناظر. انظر: فتوح الغيب للطيبي ٤٥٢/١٣، وشرح درة الغواص ص١١٠.

المبحث التاسع

المسبِّحات

وقد جاءت هذه التسمية بـ " المسبِّحات " في حديث العرباض بن سارية -رضي الله عنه- أن النبي ﷺ كان يقرأ المسبحات قبل أن يرقد، وقال: "إن فيهن آية أفضل من ألف آية"[(١)].

وفي إسناد هذا الحديث خلاف بين المحدثين قديمًا وحديثًا، لكنه بالغ درجة الحسَنَ بحمد الله تعالى.

ويطلق لقب "المسبِّحات" – بكسر الباء المشددة – على السور التي افتتحت بلفظ التسبيح، سواء كان مصدرًا، أو فعلاً ماضيًا أو مضارعًا أو أمرًا[(٢)].

وقد وقع الخلاف بين العلماء في السور الداخلة تحت هذا اللقب على أقوال:

القول الأول: أنها خمس سور "الحديد، والحشر، والصف، والجمعة، والتغابن".

واختاره القرطبي[(٣)].

القول الثاني: أنها ست سور: "الحديد، والحشر، والصف، والجمعة، والتغابن، والأعلى"[(٤)].

(١) أخرجه أحمد في المسند برقم (١٧١٦٠)، وضعف المحقق إسناده، وأخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب ما يقول عند النوم ١٩١/٥، برقم (٥٠٥٧)، وضعف الألباني إسناده في ضعيف سنن أي داود (٥٠٥٧)، وأخرجه الترمذي في جامعه، كتاب الدعوات، باب ٢٣، ٤٤٣/٥، برقم (٣٤٠٦) وقال: حسن غريب، وحسنه كذلك الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣٤٠٦)، وأخرجه أبو عبيد في الفضائل ص٢٥٨، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٥٠٣)، وأخرجه مرسلاً الدارمي في مسنده، كتاب فضائل القرآن، باب فضل حم والمسبحات ٢١٥٣/٤، برقم (٣٤٦٦)، والنسائي في الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة ٢٦٤/٩، برقم (١٠٥٥١) وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٥٦/١٤، وقد حسنه ابن حجر في الفتوحات الربانية ١٥٧/٣، وفي نتائج الأفكار ٦٣/٣.

(٢) انظر: عون المعبود ١٩٣/٤، وتحفة الأحوذي ١٦٤/٨.

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٣٥/٢٠.

(٤) انظر: السنن الكبرى للنسائي ٢٦٤/٩.

قال النسائي[1]: "قال معاوية[2]: إن بعض أهل العلم كانوا يجعلون المسبحات ستًا: سورة الحديد، والحشر، والحواريين[3]، وسورة الجمعة، والتغابن، و ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ [الأعلى: ١]"[4].

القول الثالث: أنها سبع سور: "الإسراء، والحديد، والحشر، والصف، والجمعة، والتغابن، والأعلى"[5].

وأما الآيات المقصودة في حديث العرباض - رضي الله عنه -؛ ففيها خلاف بين أهل العلم.

فقد أخرج ابن الضريس[6] عن يحيى بن أبي كثير[7] أن الآية المقصودة هي التي في آخر الحشر ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [الحشر: ٢٢]"[8].

وذكر ابن كثير في تفسيره أن الآية هي قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ ﴾ [الحديد: ٣][9].

وقيل: قوله تعالى: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الحشر: ٢١][10].

---

(١) هو: أحمد بن شعيب بن علي، أبو عبد الرحمن النسائي، صاحب السنن، سمع من إسحاق بن راهويه، وغيره، كان من بحور العلم والفهم، ت(٣٠٣هـ).
انظر: سير أعلام النبلاء ١١/ ٢٠٠، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٦٩٨.

(٢) هو: معاوية بن صالح بن أبي عبيد الله، الأشعري الدمشقي، مولاهم، الحافظ الإمام المجود، رحل في طلب العلم، ت(٢٦٣هـ).
انظر: الكاشف ٣/ ١٣٩، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٤٠.

(٣) أي: سورة الصف.

(٤) السنن الكبرى ٩/ ٢٦٤.

(٥) انظر: تحفة الأحوذي ٨/ ١٦٤، وعون المعبود ٤/ ١٩٣.

(٦) هو: محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس، الرازي، أبو عبد الله، من حفاظ الحديث ورواته، له فضائل القرآن، ت(٢٩٤هـ).
انظر: تذكرة الحفاظ ٢/ ١٩٥، والأعلام للزركلي ٦/ ٤٦.

(٧) هو: يحيى بن أبي كثير الطائي، أبو نصر اليامي، قال عنه الذهبي: كان طلاّبة للعلم حجة، ت(١٣٢هـ).
انظر: تقرير التهذيب ص٥٩٦، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٢٧٢.

(٨) فضائل القرآن لابن الضريس ص١٠٤.

(٩) تفسير ابن كثير ٨/ ٣٤٢٣.

(١٠) انظر: تحفة الأحوذي ٨/ ١٦٤.

وقيل: هي الآية التي صدرت بالتسبيح من كل سورة[١].

والتمس العلماء حكمًا في إخفاء تلك الآية وعدم تعيينها، بأن ذلك كإخفاء ليلة القدر، وساعة الإجابة في الجمعة، من أجل المحافظة على قراءة كل السور، وعدم هجر بعض آياتها[٢].

ومما يؤكد ثبوت تلك التسمية بـ "المسبحات" لهذه السورة إضافة لحديث العرباض -رضي الله عنه- السابق، حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: وفيه: "فقال: اقرأ من المسبحات..."[٣].

وقد ابتدأت السور المفتتحة بالتسبيح بسورة "الإسراء – على أحد الأقوال – ومطلعها ﴿ قُلْ ﴾ فجاء البدء بالمصدر، لأنه الأصل، ثم جاء الماضي في مطلع الحديد والحشر والصف ﴿ سَبَّحَ ﴾ مقدمًا المضارع؛ لأنه أسبق الزمانين، ثم جاء المضارع المفيد للاستقبال في الجمعة والتغابن ﴿قُلْ ﴾؛ ليشمل الزمن الحاضر والمستقبل، ثم جاء الأمر في سورة الأعلى ﴿ سَبِّحِ ﴾.

وفي استيعاب تلك المطالع لتلك التصاريف آية وإعجاز، فقد شملت واستوعبت كلمة "التسبيح" من جميع جهاتها، وفي ذلك دلالة على استمرار تسبيح المخلوقات من لدن إخراجها من العدم إلى وجودها إلى عدمها[٤].

ومما تلقب به السور المسبحات أيضًا: العرائس[٥].

(١) انظر: تحفة الأحوذي ١٦٤/٨.
(٢) انظر: تحفة الأحوذي ١٩٢/٨.
(٣) سبق تخريجه ص٢٥.
(٤) انظر: الكشاف ٤٧٢/٤، وأنوار التنزيل ٤٦٦/٢، وفتوح الغيب للطيبي ٢٢٨/١٥، والبرهان في علوم القرآن ١٦٥/٢، وحاشية الشهاب ٨٧/٩.
(٥) انظر: جمال القراء ٣٥/١.

المبحث العاشر

المعوذات

ويطلق هذا اللقب "المعَوّذات" على سور "الإخلاص، والفلق، والناس"[١].

ويدل على ذلك أمور:

- حديث عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح بيده رجاء بركتها" رواه البخاري[٢].

- ويفسر المعوذات هنا حديث عائشة رضي الله عنها: "أن رسول الله ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١] و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾[الناس: ١] ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات"رواه البخاري[٣].

وذكر ابن حجر احتمال أن يكون المقصود بالمعوذات سورتي الفلق والناس بناء على أن أقل الجمع اثنان، ثم رجع عن هذا الاحتمال أمام التصريح في حديث عائشة رضي الله عنها الثاني[٤].

وأورد احتمالاً آخر، وهو أن تشمل المعوذات السور الثلاث ومعها كل ما يُتَعَوّذ به من آيات القرآن الكريم، لكنه عاد وأبطل هذا الاحتمال[٥].

---

(١) انظر" فتح الباري لابن حجر ٧٦/٩.
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب فضل المعوذات ٧٦/٩، برقم (٥٠١٦).
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب فضل المعوذات ٧٦/٩، برقم (٥٠١٧).
(٤) انظر: فتح الباري ٧٦/٩.
(٥) انظر: المصدر السابق ٢٣٩/١٠.

ومما يدل على اختصاص السور الثلاث بتلك التسمية أيضًا حديث عقبة بن عامر- رضي الله عنه - قال: "قال لي رسول الله ﷺ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾: تَعَوَّذْ بهنّ؛ فإنه لم يُتَعَوَّذ بمثلهن" وفي رواية "اقرأ المعوذات دبر كل صلاة" فذكرهن"[1]، وغيره من الأحاديث.

وقد بوّب البخاري في صحيحه فقال: "باب: فضل المعَوِّذات"[2].
وقال: "باب: الرقى بالقرآن والمعوّذات"[3].

وفي سبب تسمية هذه السور الثلاث بالمعوذات يقول ابن حجر: "وذكر سورة الإخلاص معهما تغليبًا؛ لما اشتملت عليه من صفة الرب، وإن لم يصرح فيها بلفظ التعويذ"[4].

وسبب تخصيص المعوذات بهذا الفضل في التعوذ بها ما اشتملت عليه من جوامع الدعاء[5].

وقد جاء إطلاق هذا اللقب على سورتي الفلق والناس دون الإخلاص، فيقال لهما "المعوذتان" في أحاديث عن النبي ﷺ منها:

عن عقبة بن عامر- رضي الله عنه -قال: "قال رسول الله ﷺ: أنزلت على آيات لم يُرَ مثلُهنّ – أو لم نَرَ مثلَهن: المعوذتين" رواه مسلم[6].

(١) أخرجه أحمد في المسند برقم (١٧٣٣٤) و(١٧٤١٧) بنحوه وأخرجه الترمذي في جامعه، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في المعوذتين ١٥٧/٥، برقم (٢٩٠٣) بنحوه وفيه: "المعوذتين" بدل "المعوذات" وأخرجه النسائي في سننه، كتاب الاستعاذة ٦٤٣/٨، برقم (٥٤٤٦)، وصححه ابن حجر في نتائج الأفكار ٢٧٤/٢، ٢٧٥.
(٢) صحيح البخاري ص٨١٠.
(٣) المصدر السابق ص٧٢١.
(٤) فتح الباري ٧٦/٩.
(٥) انظر: فتح الباري ٢٤٢/١٠.
(٦) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل قراءة المعوذتين ص٦٦٠، برقم (٨١٤).

وعن عقبة بن عامر -رضي الله عنه- قال: "قال رسول الله ﷺ: أنزلت علي سورتان، فتعوذوا بهن، فإنه لم يتَعوّذ بمثلهن" يعني: المعوذتين" رواه أحمد[1]، وغيرها من الأحاديث.

وقد شملت السورتان – الفلق والناس – الاستعاذة من كل شر وضرر؛ فشملت "الفلق" الاستعاذة من أقسام أربعة:

القسم الأول: شر المخلوقات جميعًا.

القسم الثاني: شر العلويات على السفليات.

القسم الثالث: شر السحرة والسواحر.

القسم الرابع: شر النفوس المضرة.

فانتظمت بذلك الاستعاذة من جميع أسباب الشرور.

أما سورة "الناس" فخُصت بالاستعاذة من الشر الصادر من الجن والإنس[2].

أو تكون سورة "الناس" مختصة بالاستعاذة من الشر الصادر من العبد، وسورة "الفلق" فيها الاستعاذة من شر المخلوقات عمومًا وخصوصًا[3].

(١) أخرجه أحمد في المسند برقم (١٧٢٩٩) وصححه المحقق.

(٢) انظر: مجموعه فتاوى ابن تيمية ١٧/٥٣٥.

(٣) انظر: المصدر السابق ١٧/٥٣٦.

المبحث الحادي عشر

ألقاب متفرقة

وقد ورد عن بعض السلف وبعض المصنفين في علوم القرآن ألقاب متفرقة على سور متعددة ليس عليها دليل من قول النبي ﷺ ولا قول أصحابه - رضي الله عنهم - فأحببت الإشارة إليها في ختام هذا البحث ومن تلك الألقاب.

- **المقشقشتان:** وتطلق هذه التسمية على سورتي "الكافرون" و"الإخلاص"[(١)].

ولفظ "المقشقشة" جاء إطلاقه على عدة سور، كسورة "براءة" كما جاء عن ابن عمر - رضي الله عنه - قوله: "ما كنا ندعوها إلا المقشقشة"[(٢)].

وسبب تلك التسمية: أنها تبرئ المؤمن وتخلصه من النفاق[(٣)].

وقد جاء عند أهل اللغة: تقشقش المريض: إذا أفاق وبرأ[(٤)].

كما أطلقت هذه التسمية على سورة الكافرون بمفردها كما ورد "عن الأصمعي[(٥)] عن أبي عمرو بن العلاء[(٦)] قال: كانت ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾[الكافرون: ١] تسمى المقشقشة، أي: أنها تبرئ من الشرك"[(٧)].

---

(١) انظر: مجاز القرآن ٦/١، ومعجم مقاييس اللغة ص٨٥٥.

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٧١٢/١٥. وعزاه لأبي الشيخ وابن مردويه وانظر: مجموع فتاوى ابن تيمية ٤٣٦/٢٨. وجاء في البرهان في علوم القرآن ٢٦٩/١: "المشقشقة"، ولعله من أخطاء النساخ.

(٣) انظر: أسماء سور القرآن الكريم د. محمد الشايع ص٧١.

(٤) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، قشقش ٥٩/٤، والقاموس المحيط، قشقش ص٦٠٢.

(٥) هو: عبد الملك بن قريب بن عبد الملك، البصري، الأصمعي، أبو سعيد، كان آية في الحفظ، بحرًا في اللغة، ت(٢١٥ أو ٢١٦هـ).
انظر: نزهة الألباء ص١٠٢، وسير أعلام النبلاء ٤٧٩/٨.

(٦) هو: أبو عمرو بن العلاء بن عمار التميمي المازني، برز في النحو واشتهر بالفصاحة والصدق، كان أعلم الناس بالقراءات والعربية والشعر، ت(١٥٤هـ) وقيل (١٥٧هـ).
انظر: نزهة الألباء ص٣١، وسير أعلام النبلاء ٥٤٠/٦.

(٧) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢٥٢٣).

وعن زرارة بن أوفى[١] قال: "كانت هذه السورة تسمى المقشقشة"[٢].
وسبب التسمية: أن فيها براءة من الشرك[٣].

وجاء بيان هذا المعنى – وهو أن سورة "الكافرون" نافية للشرك مبرئة منه –، أحاديث عن النبي ﷺ، منها: "... مَرّ النبي ﷺ برجل يقرأ ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾فقال: "أما هذا فقد برئ من الشرك..." الحديث[٤].

وعن نوفل الأشجعي قال قلت: يا رسول الله علمني ما أقول إذا أويت إلى فراشي. قال: اقرأ: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ ثم نم على خاتمتها، فإنها براءة من الشرك"[٥].

وغيرها من الأحاديث والآثار.

كما أطلقت هذه التسمية على سورتي الفلق والناس[٦].
وجاء في تفسير السراج المنير: "ومنه قول الشاعر:

أعيذك بالمقشقشتين مما
أُحاذره ومن نظر العيون"[٧]

(١) هو: زرارة بن أوفى، أبو حاجب العامري البصري، أحد الأعلام، سمع عددًا من الصحابة – رضي الله عنهم – كأبي هريرة وابن عباس، ت(٩٣هـ).
انظر: الكاشف ١/ ٢٥٠، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٤٢٢.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره برقم (١٩٥٢٠)، وذكر السيوطي في الدر المنثور ١٥/ ٧١٢، وعزاه لابن أبي حاتم.

(٣) انظر: بصائر ذوي التمييز ١/ ٥٤٨، وأسماء سور القرآن الكريم ص٢٣٨.

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١٦٦٠٥، ١٦٦١٧، ٢٣١٩٤) وصححه المحقق إسناده.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، كتاب الدعاء ١٥/ ١٥٥، برقم (٢٩٩١٦) و(٢٧٠٥٩)، وأخرجه أحمد في مسنده برقم (٢٣٨٠٧)، وأبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب ما يقول عند النوم ٥/ ١٨٧، برقم (٥٠٥٥)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود برقم (٥٠٥٥).

(٦) انظر: الكشاف ٤/ ٨٢٤، والنكت والعيون ٦/ ٣٧٣، والجامع لأحكام القرآن ٢٢/ ٥٦٧، وجمال القراء ١/ ٣٩، والإتقان في علوم القرآن ٢/ ٣٦٧، وأسماء سور القرآن د. محمد الشايع ص٢٥٤، والعبارة عند السخاوي والسيوطي: "المشقشقتان".

(٧) السراج المنير ٨/ ٤٤٧.

وأشهر ما أطلق عليه "المقشقشتان" من السور هي "الكافرون" و"الإخلاص".

قال الأصمعي: "كان يقال لسورتي "الكافرون" و"قل هل الله أحد" "المقشقشتان"؛ لأنهما تبرئا من النفاق"(١).

وقال أبو عبيدة: "ومن ذلك اسم لقوله: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ ولقوله: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾[الإخلاص: ١] يقال لهما: "المقشقشتان"، ومعناه المبرئتان من الكفر والشك والنفاق، كما يقشقش الهِنَاءُ الجَرب فيبرئه"(٢).

وقال ابن فارس: "وكان يقال لسورتي ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ و ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ المقشقشتان، لأنهما يخرجان قارئهما – مؤمنًا بهما – من الكفر..."(٣).

وقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما في سورة "الكافرون": أنه ليس في القرآن أشد غيظًا لإبليس منها، لأنها توحيد وبراءة من الشرك(٤).

وسبب التسمية لهاتين السورتين "المقشقشتان" لا يختلف عن التعليلات السابقة وهي أنهما تبرئان من الشرك والنفاق، وأن كل واحدة منهما تفيد براءة القلب عما سوى الله(٥).

- **الحامدات:** وهي السور المبتدأة بـ "الحمد لله"، وهي خمس سور "الفاتحة، والأنعام، والكهف، وسبأ، وفاطر" وتسمى كذلك: المقاصير؛ تشبيهًا لها بالغرف الواسعة في القصور، يقول ابن فارس: "المقاصير جمع مقصورة، وكل ناحية من الدار الكبيرة

(١) انظر: إصلاح المنطق ٤١٥/١، وغريب الحديث لابن قتيبة ٧٤٠/٣، ومجموع فتاوى ابن تيمية ٤٣٦/٢٨.
(٢) مجاز القرآن ٦/١، وانظر: القاموس المحيط، قش ص٦٠٢، ومعنى "كما يقشقش الهِنَاءُ الجَربَ": الهِنَاء: القطران، والمراد: معالجة جَرَبُ الإبل بالقَطران.
(٣) معجم مقاييس اللغة، قش ص٨٥٥، وانظر: القاموس المحيط، قش ص٦٠٢.
(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٥٣٣/٢٢.
(٥) انظر: مجاز القرآن لابن عبيدة ٦/١، وغريب الحديث لابن قتيبة ٧٤٠/٣، النكت والعيون ٣٧٣/٦، والكشاف ٨٢٤/٤، وتفسير العزّ بن عبد السلام ٥٠٩/٣، والسراج المنير ٤٤٧/٨.

إذا أُحيط عليها فهي مقصورة"[1][2].

- **ميادين القرآن:** وهي السور المفتتحة بـ"الم" "كالبقرة، وآل عمران، والأعراف، والعنكبوت، والروم، والسجدة"[3].

وفي تلك التسمية تشبيه لها بالميادين الواسعة؛ لسعة موضوعاتها وتنوعها[4].

- **الممتحنات:** وفيها سور "الفتح، والحشر، والسجدة، والطلاق، ون، والحجرات، وتبارك، والملك، والتغابن، والمنافقون، والجمعة، والصف، والجن، ونوح، والمجادلة، والممتحنة، والتحريم"[5].

(١) معجم مقاييس اللغة، قصر ص٨٩٢.

(٢) انظر: جمال القراء ١/٣٥، والبرهان في علوم القرآن ١/٤٥٤، والإتقان في علوم القرآن ٢/٣٧٥، ومعجم علوم القرآن ص٢٧٢.

(٣) انظر: المصادر السابقة.

(٤) انظر: البرهان في علوم القرآن ١/٤٥٤.

(٥) انظر: الإتقان في علوم القرآن ٢/٤٢١، وذكر أنها كذلك في ترتيب مصحف عبد الله بن مسعود- رضي الله عنه -.
ولم أجد تعليلاً لتسميتها بالممتحنات.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وبعد

ففي ختام هذه الصفحات الحافلة بالعيش مع كتاب الله عز وجل، وألقاب سور القرآن الكريم أسجّل هنا بعض النتائج والتوصيات.

أولاً: للقرآن الكريم وسوره وآياته أسماء وألقاب وأوصاف، ولكل من ذلك ما يميزه عن الآخر.

ثانيًا: اختصت بعض سور القرآن الكريم بأسماء متعددة وألقاب متنوعة، وفي ذلك تشريف لها.

ثالثًا: يطلق اللقب على سورة واحدة من القرآن، وربما أطلق على أكثر من ذلك.

رابعًا: من الألقاب ما هو توقيف عن النبي ﷺ، ومنها ما هو اجتهاد من الصحابة - رضي الله عنهم -، ومنها ما هو اجتهاد من التابعين.

خامسًا: جاءت ألقاب السور لتفيد معنى تفردت به تلك السور عن غيرها.

سادسًا: ورد في الحديث والأثر إطلاق لفظ "الحواميم" و"الطواسيم" أو "الطواسين" على بعض سور القرآن الكريم، ولذلك لا حجة لمن منع ذلك من أهل اللغة.

سابعًا: لا زالت كثير من صفات سور القرآن الكريم وآياته تحتاج إلى بحث وتوضيح وتدبر ودراسة.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر

١. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٢. اختيارات السيوطي وترجيحاته في علوم القرآن، د. علي النجاشي، دار طويق للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٣٢هـ - ٢٠٠٣م.

٣. أسرار ترتيب القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا ومرزوق علي إبراهيم، دار الفضيلة، القاهرة.

٤. أسماء القرآن وأوصافه في القرآن الكريم، د. عمر بن عبد العزيز الدهيشي، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٥. أسماء سور القرآن الكريم، أ. د. محمد بن عبد الرحمن الشايع، دار كنوز أشبيليا، الرياض، ط١، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

٦. أسماء سور القرآن وفضائلها، د. منيرة بنت محمد الدوسري، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤٢٦هـ.

٧. الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٨. الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٣، ١٩٩٨م.

٩. إكمال المعلم بفوائد مسلم، القاضي عياض، تحقيق: د. يحيى إسماعيل، دار الوفاء، المنصورة، مصر، ط٢، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

١٠. إنبـاه الرواة على أنباه النحاة، جمال الديـن القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٤٠٦هـ.

١١. أوضـح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، لبنان.

١٢. الآيات الملقبات في القرآن الكريم، د. عبد الله الشثري، ط١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

١٣. البحـر الزخار "مسند البزار"، أبو بكـر البزار، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

١٤. البحـر المحيط، أبو حيان الأندلسـي، تحقيق: عادل عبد الموجـود، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

١٥. البحـر المديد في تفسير القرآن المجيد، أحمد بن عجيبة الحسني، تحقيق: أحمد رسلان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

١٦. البرهـان في علـوم القرآن، بـدر الديـن الزركشي، تحقيـق: محمد أبـو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٣٩١هـ - ١٩٧٣م.

١٧. البسيط، أبو الحسن الواحدي، تحقيق: عدد من الباحثين عمادة البحث العلمي، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

١٨. بصائـر ذوي التمييـز في لطائـف الكتـاب العزيز، مجـد الديـن الفيروزآبادي، تحقيق: محمد النجار، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.

١٩. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق: عبد المنعم خليل وكريم سيد محمود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٢٠. التحبـير في علم التفسير، جلال الدين السيوطـي، تحقيق: د. فتحي عبد القادر

فريد، دار المنار للنشر والتوزيع، ط ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٢١. التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس.

٢٢. تذكرة الحفاظ، الذهبي، تحقيق: زكراي عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٢٣. ترجيحات الزركشي في علوم القرآن، عرضًا ودراسة، غانم بن عبد الله الغانم، دار كنوز إشبيليا، الرياض، ط ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٢٤. التصريح بمضمون التوضيح، خالد الأزهري، تحقيق: د. عبد الفتاح إبراهيم، الزهراء للإعلام، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٢٥. التعريفات، الجرجاني، مكتبة لبنان، بيروت، ط ١٩٩٠م.

٢٦. التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح، محمد إدريس الكاندهلوي، تحقيق: محمد عوض، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٢٧. تفسير الخازن "لباب التأويل في معاني التنزيل"، علاء الدين البغدادي، دار الكتب العربية الكبرى.

٢٨. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تحقيق: د. محمد البنا، دار ابن حزم، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٢٩. تفسير غريب القرآن، أبو محمد بن قتيبة، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٣٠. التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: د. محمد الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٣١. تيسير الوصول إلى قواعد الأصول، عبد المؤمن البغدادي، تحقيق وشرح: عبد الله بن صالح الفوزان، دار الفضيلة، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٣٢. التيسير بشرح الجامع الصغير، عبد الرؤوف المناوي، مكتبة الشافعي، الرياض، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٣٣. جامع الأصول في أحاديث الرسول، أبو السعادات ابن الأثير الجزري، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة الحلواني، مكتبة دار البيان، ط ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

٣٤. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: د. عبد الله التركي، دار هجر القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٢ه - ٢٠٠١م.

٣٥. الجامع الصحيح، أبو عيسى الترمذي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٣٦. الجامع لأحكام القرآن والمبيّن لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، أو عبد الله القرطبي، تحقيق: د. عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٣٧. جزء في أسماء سور القرآن الكريم، أ. د. محمد بن صالح البراك، دار ابن الجوزي، الدمام، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٣٨. جمال القراء وكمال الإقراء، علم الدين السخاوي، تحقيق: د. علي البواب، مكتبة التراث، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

٣٩. خزائن الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٤٠. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، للمحبي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٤١. خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام، علي الحنفي القسطنطني، تحقيق: د. حاتم الضامن، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٤٢. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي، تحقيق: د. عبد الله التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٤٣. درة الغواص، مع شروحها، للقاسم بن علي الحريري، تحقيق: عبد الحفيظ القرني، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٤٤. دليل أرباب الفلاح لتحقيق فن الاصطلاح، حافظ الحكمي، تحقيق: خالد الوادي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٤٥. الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد عدنان درويش، دار الأرقم، بيروت، لبنان.

٤٦. ديوان الحماسة أبو تمام، تحقيق: د. عبد المنعم صالح، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٤٧. ديوان عبد الله بن المبارك، تحقيق: سعد الفقي، دار اليقين، مصر.

٤٨. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع، أبو الفضل، شهاب الدين الآلوسي، تحقيق: محمد حسين العرب، المكتبة التجارية، مصطفى الباز، مكة، دار الفكر، بيروت، ط١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٤٩. السراج المنير، الخطيب الشربيني، تحقيق: أحمد عز، وعناية الدمشقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٥٠. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: عزت الدعاس وعادل السيد، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٥١. السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: حسن شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٥٢. سنن النسائي، مع شرح السيوطي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث الإسلامي، دار المعرفة، بيروت، ط٤، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٥٣. سنن سعيد بن منصور، تحقيق: د. سعد الحميد، دار الصميعي، الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٥٤. سير أعلام النبلاء، الذهبي، تحقيق: محب الدين العمروي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٧ه - ١٩٩٧م.

٥٥. شرح الرضى لكافية ابن الحاجب، تحقيق: د. يحيى بشير المصري، وحسن الحفظي، عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٥٦. شرح ألفية ابن مالك في النحو والصرف "إتحاف ذوي الاستحقاق ببعض مراد المرادي وزوائد أبي إسحاق"، محمد بن أحمد المكناسي، تحقيق: حسين عبد المنعم بركات، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٥٧. شرح المفصل، لموفق الدين بن يعيش النحوي، دار عالم الكتب، بيروت.

٥٨. شرح حدود ابن عرفة "الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الموافية، أبو عبد الله الرصاع، تحقيق: محمد أبو الأجفان والطاهر المغموري، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٥٩. شرح شذور الذهب، محمد عبد المنعم الجوهري، تحقيق: د. نواف بن جزاء الحارثي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ط٢، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٦٠. شرح قطر الندى وبل الصدى، جمال الدين بن هشام، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ط ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٦١. شرح هاشميات الكميت بن زيد الأسدي، شرح أحمد القيسي، تحقيق: د. داود سلوم ونوري القيس، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٦٢. شعب الإيمان، أبو بكر البيهقي، تحقيق: أبو هاجر زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٦٣. شعر الكميت بن زيد الأسدي، جمع د. داود سلوم، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٦٤. صبح الأعشى في صناعة الإنشا، أبو العباس القلقشندي، الهيئة المصرية للكتاب.

٦٥. الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٤، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٦٦. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، علاء الدين الفارسي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٩٧م.

٦٧. صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد حجازي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط٢، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

٦٨. صحيح الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٦٩. صحيح سنن الترمذي، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط٢، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٧٠. ضعيف سنن أبي داود، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرباط، ط٢، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٧١. علوم القرآن بين البرهان والإتقان "دراسة موازنة"، د. حازم سعيد حيدر، مكتبة دار الزكان، المدينة المنورة، ط٢، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٧٢. علوم القرآن عند الصحابة والتابعين، د. بريك بن سعيد القرني، دار التدمرية، الرياض، ط١، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٧٣. غريب الحديث، أبو سليمان الخطابي، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٧٤. غريب الحديث، عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط٢، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

٧٥. فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

٧٦. فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ابن رجب، تحقيق: طارق عوض الله، دار ابن الجوزي، الدمام، ط٢، ١٤٢٢هـ.

٧٧. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، حاشية الطيبي على الكشاف، شرف الدين الحسيني بن عبد الله الطيبي، تحقيق: عدد من الباحثين جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط١، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

٧٨. الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن العسكري، تحقيق: محمد باسل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٧٩. فضائل القرآن، أبو عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: مروان العطية، محسن خرابة، وفاء تقي الدين، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٨٠. فضائل القرآن، وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة، أبو عبد الله بن الضريس، تحقيق: غزوة بدير، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

٨١. فيض القدير بشرح الجامع الصغير، عبد الرؤوف المناوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٣٩١هـ - ١٩٧٢م.

٨٢. القاموس المحيط، الفيروزآبادي، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٦، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٨٣. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود الزمخشري، تحقيق: مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي.

٨٤. الكشف والبيان، "تفسير الثعلبي"، أبو إسحاق الثعلبي، تحقيق: نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٣م.

٨٥. الكليات، أبو البقاء الكفوي، تحقيق: د. عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٨٦. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٨٧. مجاز القرآن أبو عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق: د. محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي للنشر.

٨٨. مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، دار عالم الكتب، الرياض، ط ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

٨٩. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية، تحقيق: المجلس العلمي بمكناس، ط ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٩٠. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٨م.

٩١. مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر، محمد بن نصر المروزي اختصره المقريزي، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٩٢. المدخل لدراسة القرآن الكريم، محمد بن محمد أبو شهبة، مكتبة السنة، القاهرة، مصر، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٩٣. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان القاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٩٤. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي: تحقيق: محمد جاد المولى وعلي البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت.

٩٥. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم، تحقيق: عبد السلام علوش، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٩٦. مسند أبي داود الطيالسي، تحقيق: د. محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٩٧. مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: د. عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٩٨. مسند الدارمي "سنن الدارمي" أبو محمد الدارمي، تحقيق: حسين سليم الداراني، دار المغني، الرياض، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٩٩. المصاحف، أبو بكر عبد الله بن سليمان "ابن أبي داود"، تحقيق: سليم الهلالي، غراس للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

١٠٠. المصنف لابن أبي شيبة، تحقيق: محمد عوّامة، شركة دار القبلة، جده ومؤسسة علوم القرآن، دمشق، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

١٠١. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، تحقيق: محمد علي النجار، دار السرور.

١٠٢. المعجم الفلسفي، د. جميل صليبا، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ط ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

١٠٣. المعجم الكبير، الطبراني، تحقيق: حمدي السلفي، دار إحياء التراث العربي.

١٠٤. معجم المقاييس في اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

١٠٥. معجم علوم القرآن، إبراهيم الجرمي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

١٠٦. معجم لغة الفقهاء، أ. د. محمد رواسي قلعةجي، د. حامد صادق قنيبي، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١٠٧. المعلم بفوائد مسلم، أبو عبد الله المازري، تحقيق: محمد النيفر، دار العزب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٩٢م.

١٠٨. مفاتيح التفسير، أ. د. أحمد سعد الخطيب، دار التدمرية، الرياض، ط١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

١٠٩. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الراغب الأصفهاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

١١٠. المنهاج بشرح صحيح مسلم بن الحجاج، يحيى بن شرف النووي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

١١١. مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، الخطاب الرعيني، تحقيق: زكريا عميرات، دار عالم الكتب، الرياض، ط ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

١١٢. الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

١١٣. الناسخ والمنسوخ في كتاب الله عز وجل واختلاف العلماء في ذلك، أبو جعفر النحاس، تحقيق: د. سليمان اللاحم، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

١١٤. نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: حمدي السلفي، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١١٥. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط٢، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

١١٦. النكت والعيون، للماوردي، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت.

١١٧. النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات ابن الأثير الجزري، تحقيق: صلاح عويضة، مكتبة الباز، مكة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١١٨. وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار الفكر، بيروت.